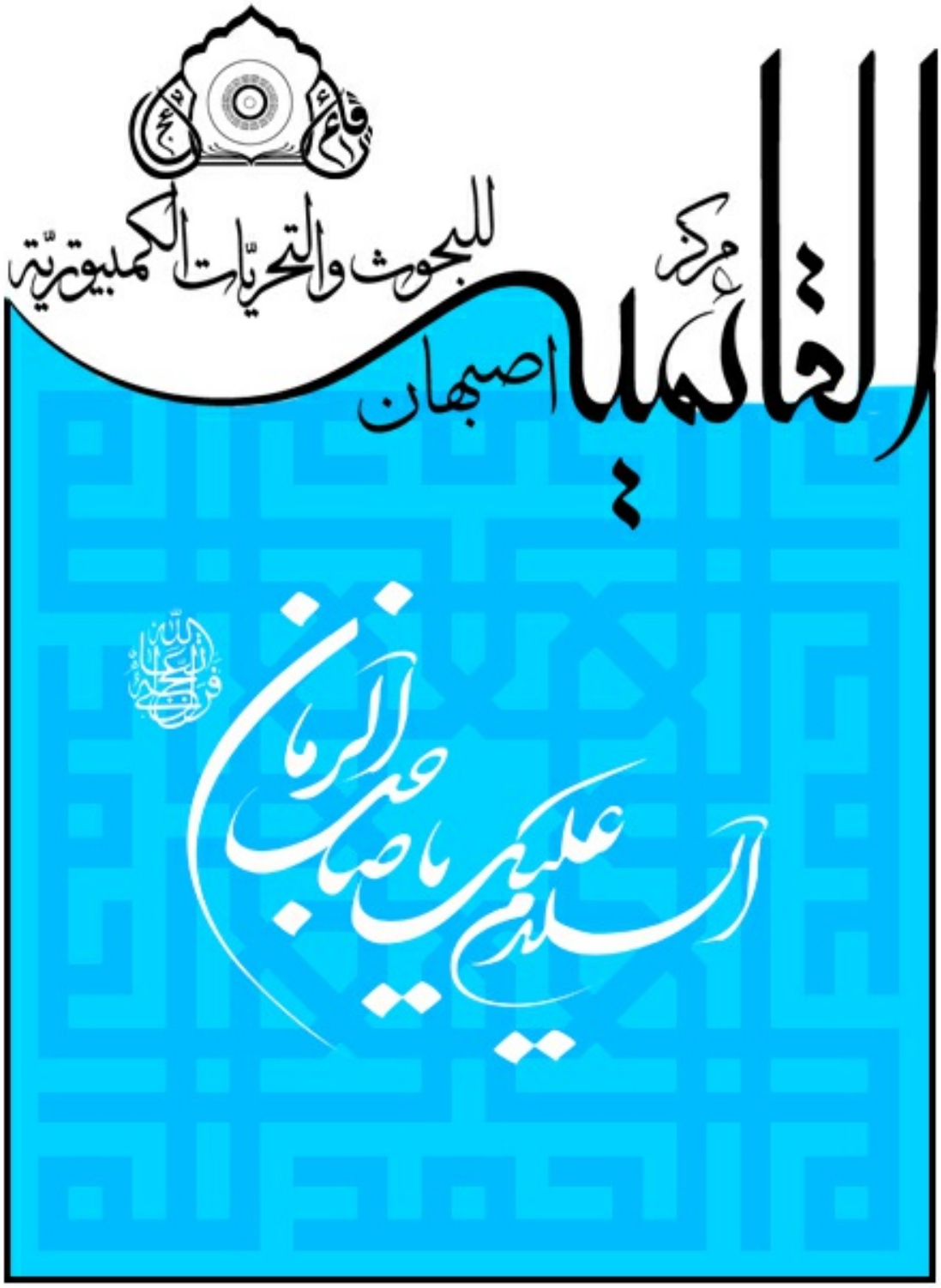

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١٢٧

ظاهرة الاستقلاب

في النص النبوي والتاريخي

حديث سد الأبواب أنموذجاً

دراسة وتحليل وتعليق

السيد نبيل الحسني

بسم الله الرحمن الرحیم

ظاهره الاستقلاب في النص النبوي والتاريخي

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی 8

اشارة 8

اشارة 8

الإهداء 12

مقدمة الكتاب 14

المبحث الأول: تقعید مصطلح الاستقلاب 18

اشارة 18

المسألة الأولی: صیغة الاستفعال فی القرآن الکریم ودلالته الالتزامیة للاستقلاب 20

المسألة الثانیة: ورود صیغة الاستفعال فی الحدیث النبوی الشریف 24

المسألة الثالثة: ورود صیغة الاستفعال فی أقوال الفقهاء 27

المبحث الثانی: التأسیس لظاهرة الاستقلاب فی النص التاریخی منذ القرن الأول للهجرة 30

اشارة 30

المسألة الأولی: ظاهرة الاستقلاب یعرضها القرآن ضمن السنن التاریخیة عند الأمم السابقة 32

المسألة الثانیة: التأسیس لاستقلاب النص فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان مرحلة النمو لهذه الظاهرة 34

اشارة 34

أولاً: بریدة الأسلمی یقع فی علی علیه السلام بطلب من خالد بن الولید فی محضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان إستقلاباً لواقع الحادثة 35

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقوله: «إنه لیهجر» وإتباع بعض الصحابة له فقالوا: (القول ما قاله عمر) 36

المسألة الثالثة: بدء العمل فی ظاهرة الاستقلاب فی عهد أبی بکر وعمر 40

اشارة 40

أولاً: استقلاب أبی بکر للنص النبوی 42

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب للنص النبوی 43

ثالثاً: استقلاب عائشة لوصیة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی صلوات الله وسلامه علیه 48

المسألة الرابعة: اعتماد حكام بنى أمية الاستقلاب كمنهج فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى 51
اشارة 51
أولاً: معاوية يطلب من الرواة استقلاب النص النبوى والتاريخى فى جميع المدن الإسلامية 52
ثانياً: تطور ظاهرة الاستقلاب فى حكم عبد الملک بن مروان 57
ثالثاً: دوران ابن شهاب الزهرى بين طلب بنى أمية فى قلب النص النبوى والتاريخى وبين ثباته فى النصوص الصحيحة 59
رابعاً: اعتماد ابن تيمية الاستقلاب فى السنة النبوية 69
خامساً: اعتماد بعض أئمة المذاهب الاستقلاب فى السنة النبوية 70
المبحث الثالث: استقلاب النص فى حادثة سد الأبواب 74
اشارة 74
المسألة الأولى: الأسباب التى دعت إلى سد الأبواب 79
اشارة 79
أولاً: كثرة الغرماء فى المسجد، فاتخذوه محلاً للنوم 80
ثانياً: لمنع أن يجنب فى المسجد واستثنى علياً لأنه طاهر مطهر كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 83
ثالثا: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سأل الله أن يطهر مسجده له ولعلى وأولاده كما سأل موسى الكليم وهارون ذلک 88
المسألة الثانية: اعتراضات الصحابة على أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحادثة 90
المسألة الثالثة: استقلاب حديث سد الأبواب 104
اشارة 104
أولاً: رواية أبى سعيد الخدرى المستقلبة فى حادثة سد الأبواب 104
ثانياً: رواية عكرمة عن ابن عباس المستقلبة فى حادثة سد الأبواب 106
ثالثاً: محاولة ابن حجر تمرير استقلاب حديث سد الأبواب 108
رابعاً: الجمع بين حديث سد الأبواب المخصوص بباب الإمام على وباب أبى بكر لا يصح!؟ 113
اشارة 113
ألف: طريقة الجمع التى أوردها الطحاوى والكلاباذى، واستحسنها الحافظ ابن حجر العسقلانى 114
باء: طريقة أخرى للجمع عند الكلاباذى 116
خامساً: البحث فى حديث (لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر) يدل على أنه موضوع وكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 119

المصادر ---------- 126

المحتويات ---------- 142

تعريف مركز ---------- 167

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی

اشارة

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنة 2013 : 2316

الرقم الدولی: 9789933489779

الحسنی ، نبیل، 1965 _____ م.

ظاهرة الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی: حدیث سد الأبواب أنموذجاً / دراسة تحلیلیة وتحقیق نبیل الحسنی. - کربلاء: العتبة الحسینیة المقدس_____ة. قسم الشؤون الفکریة والثقافیة، 1435ق. = 2014م.

144ص. ___ (قسم الشؤون الفکریة والثقافیة فی العتبة الحسینیة المقدسة؛ 127).

المصادر: ص 119 - 133؛ وکذل فی الحاشیة.

1. أحادیث مقلوبة. 2. الأحادیث الخاصة (سد الأبواب). 3 . أحادیث مقلوبة - دراسة وتحقیق. 4 . الأحادیث الموضوعة - الرواة - جرح وتعدیل. 5 . محمد بن عبد الله (ص)، نبی الإسلام، 53 ق . ه_ - 11 ق. - تعقیب وإیذاء . 6 . أحادیث الشیعة - دفع مطاعن. ألف. السلسلة. ب . العنوان

BP 136.72 .H3767 2013

BP 111.6 .H3767 2013

تمت الفهرسة فی مکتبة العتبة الحسینیة المقدسة قبل النشر

ص: 1

اشارة

ص: 3

ظاهرة الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى

حديث سد الأبواب أنموذجاً

دراسةُ وتحليلُ وتحقيقُ

السيد نبيل الحسنى

إصدار

شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية

فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

يا أيّها الحبيب جئناک ببضاعتنا وقد مسنا الضر فامنن علينا من فضلک إنک بالمؤمنين رؤوف رحيم.

خادمکم وولدکم نبيل

مقدمة الكتاب

«الحمد لله على ما أنعم، والشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»(1).

والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله الهداة إلى الإسلام.

وبعد:

لم يزل النص التاريخى هو المادة التى تغذى مراحل النمو الحياتى للمجتمعات وبناء المنظومات الفكرية للحضارة الإنسانية منذ أن عرفت الإنسانية أهمية المعلومة؛ ومن ثم احتاجت إلى تدوينها أو روايتها بحسب صدورها الزمانى والمكانى والشخصى فكانت بذاك قد حرصت على النص التاريخى وأدركت خطورته فى عنصرى البناء والهدم والصلاح والفساد.

إذ لولا هذا النص الذى أرخ معه الزمان والمكان والحدث والأشخاص

1- هذا ما ابتدأت به بضعة المصطفى فاطمة المرضية خطبتها الاحتجاجية التى ألقتها فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جمع من المهاجرين والأنصار، (الاحتجاج للطبرسى: ج1، ص123).

والأقوال لما عرفت البشرية صنّاع الحياة من هدامها، ولما عرفت علماءها من جهالها، ولا صلحاءها من فسادها.

ولذا:

حرص أربـاب السـلطات فى كل زمان ومكان على صـياغة النص التاريخى وبـذل كل الإمكانيات فى حصـره فيما يتناسب مع مقتضـيات السـلطة ومحاربـة ما يعارضـها من النصوص فأرهب النص التاريخى فى فم القائل به، وقتل فى صـدر راويه، وأجهض فى رحم الحدث كى يتحقق للسـلطات مرادها فى ولادة نص جديد يترعرع فى كنف المصالح الشخصـية وينمو على موائد الأهواء النفسية ليغدو فى النهاية واقعاً حياتياً يحيا عليه الناس جيلاً بعد جيل ومعطى فكرياً تترسم معه الهوية الثقافية للفرد.

من هنا:

ومن خلال كثير من الشواهـد التى تنقل صورة حقيقية عن واقع النص التاريخى وآلية التعامل معه لاسـيما النص الإسـلامى المؤرخ ببعث رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم إلى الناس أجمعين ليكون مادة التاريـخ للمسـلمين وغيرهم ممن أراد معرفة الإسـلام وجدنا أن هذا النص قد تعرض بفعل طلبات السـلطة إلى القلب أو الاقلاب لما وقع زماناً ومكاناً وقولاً وفعلاً وأدوات حتى أصبح الشاهد لما تم تاريخه أو أرخ عرضة للملاحقة والمحاسـبة والمحاربة والتهجير أو التشـهير كى يصـبح الشاهد غريباً عن الحدث وذائباً مع سـيول السلطة التى كتبت نصوصاً لا تنفع إلا بقاءها فى محل تسلطها فكان الاستقلاب فى كثير من النصوص.

بمعنى: إن النص التاريخى مرهون بين الشاهـد للحـدث والراوى له فإن كان الشاهـد مأموراً فى قلب النص فيسـعى لروايته ونقله بفعل هذا الطلب والأمر السـلطوى بغير واقعه فيقلب القاتل مقتولاً والظالم مظلوما فيصـبح حينها هـذا النص وبفعل هذه الأوامر السـلطوية مسـتقلباً وهى ظـاهرة تكشف عن المرارة لما تعرض له النص التاريخى الإسـلامى فضـلاً عن كونه السـبب المباشـر فى تفرق هـذه الأمـة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة يوم القيامة إلاّ فرقة واحدة.

هـذه الدراسـة تهدف إلى إثبات هذه الظاهرة التى كانت أحد أهم الأسـباب فى بناء مدارس فقهية وعقائدية وذلک لما تعرضت له النصوص من مغايرة للواقع بطلب من السلطات سواء كانت شخصية أو سياسية أو دينية كانت الفتيا فيها اللاعب الأساس؛ وهذا أولاً.

ثانياً: تحريک الوعى المعرفى سواء على مستوى الفرد المسلم أو على مستوى الجماعة.

ثالثاً: ضـرورة البحث فى جميع جزئيات النص التاريخى بشـكل عام وتمحيصه وإعادة كتابته لغرض بناء منظومـة فكرية جديدة متجذرة فى أرض الواقع الذى شـهد الحدث سواء على هيأة القول أو الفعل لاسيما فيما يختص بحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما تبعها من مراحل قيام الإسلام.

ومما لا شک فيه أن هذا العمل عسـير جداً إن لم يكن لدى البعض من المحال؛ وذلک لما يرتبط بهذا العمل من حيثيات كثيرة فضـلاً عما رسخ فى أذهان الناس من ترسبات وموروثات يقاتل من أجلها الوارثون ولعل من بين هذه

الموروثات هو عنوان هذه الدراسة، وذلک أن أصل المصطلح جديد فی أروقة اللغة والأدب والفکر فهو مخالف لهذا الموروث الفکری.

أما لماذا تم اختيار حادثـة سد الأبواب أنموذجاً لظاهرة الاسـتقلاب فذلک لکونها الحادثة التی تکررت فی الوقوع مرتين، فکانت الأولی فی بناء المسـجد، وکانت الأخری فی آخر حياة رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم فاسـتقلب الحـدث بطلب من الساسة، وأدمج فی الوقوع الزمانی وأبعد أمير المؤمنين علیٌ عليه السلام منه وقدم أبو بکر ليتم بناء أساس عقدی مرتکز علی هذه الحادثة المستقبلية بأموال السلطة.

ونحن بإذن الله تعالی نعيد المشهد إلی واقعه الحقيقی وترميم ما أتلفه الرواة بطلب من الساسة والأهواء والمصالح وغيرها.

((...وَمَا تَوْفِيقِی إِلاّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَکَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))(1).

السـيد نبيـل بن السـيد قـدوری بن السـيد حسن بن السـيد علـوان الحسـنی - من حرم سـيد الشـهداء عليه السـلام - کربلاء المقدسـة - 16/4/2013.

1- سورة هود، الآية: 88.

المبحث الأول: تقعيد مصطلح الاستقلاب

اشارة

إن الرجوع إلى كتب المفسـرين والفقهاء والأصوليين واللغويين لمعرفة مفهوم مصـطلح الاستقلاب يفيد بأن هذا اللفظ (الاستقلاب) أصله الاستفعال وهو طلب الفعل.

وللوقوف على هذه الأقوال والخروج بمفهوم الاسـتقلاب ودلالته وبيان حقيقة ثبوته فى الواقع الحياتى لاسيما فى النص التاريخى نعرّج أولاً إلى ما ورد فى القرآن الكريم من صيغة الاستفعال.

المسألة الأولى: صيغة الاستفعال فى القرآن الكريم ودلالته الالتزامية للاستقلاب

إنّ صيغة الاستفعال قد جاءت فى آيات عديدة فى محكم التنزيل وقد أفادت كلها على معنى واحد وهو طلب الفعل؛ فكانت كالآتى:

1 – قال الله تعالى:

((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَ تْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ))(1).

1– سورة البقرة، الآية: 17.

وقد ورد عن الشيخ الطوسی (المتوفی سنة 460 هـ) فی بیان معنی استوقد فقال:

(معناه: أوقد ناراً کما یقال استجاب بمعنی أجاب؛ الوقود: الحطب والوقود: مصدر وقدت النار وقودا، والاستیقاد: طلب الوقود)(1).

2 - قال تعالی:

((یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَکَ وَهُوَ یَرِثُهَا إِنْ لَمْ یَکُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ کَانَتَا اثْنَتَیْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَکَ وَإِنْ کَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَیَیْنِ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ))(2).

قال الشیخ الطوسی: (الاستفتاء، السؤال عن الحکم، وهو استفعال من الفتیا، ویقال: أفتی فی المسألة إذا بیّن حکمها فتوی وفتیا)(3).

3 - وقال تعالی:

((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ))(4).

والاستعاذة: طلب المعاذ، استفعال من العوذ والعیاذ(5).

1- التبیان فی تفسیر القرآن: ج1، ص86.
2- سورة النساء، الآیة: 176.
3- مجمع البیان للطبرسی: ج3، ص25.
4- سورة النحل، الآیة: 98.
5- مجمع البیان: ج6، ص196.

4 – قال تعالى:

((...وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ...)) (1).

قال الشيخ الطوسى: (الإستقسام، الاستفعال من قسمت أمرى أى قلبته ودبرته، قال الراعى:

وتركت قومى يقسمون أمورهم

إليک أم يتلبثون قليلاً(2)

5 – قال تعالى:

((حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا...)) (3).

قال العلامة الطباطبائى: (إن يأس واستيأس بمعنى ولا يبعد أن يقال إن الاستيئاس هو الاقتراب من اليأس بظهور آثاره لمكان هيأة الاستفعال وهو مما يعد يأسا عرفا وليس باليأس القاطع حقيقة)(4).

6 – قال تعالى:

((...وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ))(5).

قال الفخر الرازى:

1– سورة المائدة، الآية: 3.

2– التبيان فى تفسير القرآن للشيخ الطوسى: ج3، ص433.

3– سورة يوسف، الآية: 110.

4– تفسير الميزان: ج11، ص279.

5– سورة آل عمران، الآية: 170.

(الاستبشار السرور الحاصل بالبشارة، وأصل الاستفعال طلب الفعل، فالمستبشر بمنزلة من طلب السرور فوجده بالبشارة)(1).

7 - قال تعالى:

((وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا))(2).

قال الزمخشري: (ولا تستبدلوا الأمر الخبيث وهو اختزال أموال اليتامى، فالأمر الطيب وهو حفظها والتورع منها؛ والتفعل بمعنى الاستفعال، غير عزيز منه التعجل بمعنى الاستعجال، والتأخر بمعنى الاستئخار، قال ذو الرمة:

فيا كرم السكن الذين تحملوا

عن الدار والمستخلف المتبدل)(3)

8 - قال تعالى:

((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ))(4).

قال أبو السعود:

(لا يستأخرون عن ذلك الأجل ساعة، أى شيئاً قليلاً من الزمان فإنها مثل فى غاية القلة منه، أى لا يستأخرون أصلاً، وصيغة الاستفعال للإشعار فى عجزهم

1- تفسير الرازى: ج9، ص95.

2- سورة النساء، الآية: 2.

3- الكشاف: ج1، ص495.

4- سورة الأعراف، الآية: 33.

وحرمانهم عن ذلک مع طلبهم له)(1).

9 - قال تعالى:

((فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ...))(2).

قال أبو سعود:

(أى يئسوا من يوسف وإجابته لهم أشد يأس بدلالة صيغة الاستفعال، وإنما حصلت لهم هذه المرتبة من اليأس لما شاهدوه من عوذه بالله مما طلبوه الدال على كون ذلک عنده فى أقصى مراتب الكراهة وأنه مما يجب أن يحترز منه ويعاذ به بالله عزّ وجل ومن تسميته ظلما بقوله:

((... إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ))(3).

وغيرها من الآيات المباركة التى وردت فيها صيغة الاستفعال، فضلاً عن ذلک لم يقتصر الأمر على الآيات المباركة فقد وردت صيغة الاستفعال فى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، فكان منها ما ستعرض له فى المسألة الآتية:

المسألة الثانية: ورود صيغة الاستفعال فى الحديث النبوى الشريف

يمكن لنا أخذ بعض الشواهد من الحديث النبوى الشريف للاستدلال على ورود صيغة الاستفعال فى هذه الأحاديث والتى تنص جميعها على طلب الفعل، فكان منها:

1- تفسير أبى السعود: ج3، ص225.

2- سورة يوسف، الآية: 80.

3- سورة يوسف، الآية: 79.

1 - روى أحمد فى المسند عن ابن مدرک قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن جرير وهو جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى حجة الوداع: (يا جرير استنصت الناس)(1).

قال العينى: (أمر من الاستنصات، استفعال من الانصات، أى: طلب السكوت)(2).

2 - روى أحمد عن عمار بن ياسر (عليه الرحمة والرضوان) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن من الفطرة المضمضة، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواک، وتقليم الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، والاستعداد؛ والاختتان، والانتضاح».

قال ابن سلام: (إنّ أصل الاستحداد، والله العالم، إنما هو الاستفعال من الحديد، يعنى الاستحلاق بها، وذلک عن القوم لم يكونوا يعرفون النورة)(3).

3 - روى البخارى عن يونس بن جبير، سألت ابن عمر فقال: طلق ابن عمر امرأته وهى حائض فسأل عمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«مره أن يراجعها ثم يطلق من قبل عدتها».

قلت: أفتعتدّ بتلک التطليقة؟ قال:

«أرأيت إن عجز واستحمق»(4).

1- مسند أحمد: ج4، ص358.
2- عمدة القارى للعينى: ج2، ص186.
3- غريب الحديث لابن سلام: ج2، ص37.
4- صحيح البخارى: ج6، ص185.

قال العینی: (استحمق، إشارة إلی أنه تکلف الحمق بما فعله من تطلیق امرأته وهی حائض)(1).

4 - روی البخاری عن أبی هریرة قال: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«من استلج فی أهله بیمین فهو أعظم إثماً لیبر»(2).

قال العینی:

(قوله من استلج من باب الاستفعال، والسین فیه للتأکید، وذکر ابن الأثیر أنه وقع فی روایة: من استلجج)(3).

5 - روی مسلم عن زید بن خالد الجهنی:

(إن رجلاً سأل رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم عن اللقطة، فقال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«عرفها سنة، ثم اعرف وکاءها وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها فأدها إلیه»)(4).

قال العظیم آبادی:

(ثم استنفق بها أی: وإن لم یأت أحد بعد التعریف حولاً، فاستنفقها من

1- عمدة القاری للعینی: ج2، ص228.
2- صحیح البخاری: ج7، ص217.
3- عمدة القاری: ج23، ص167.
4- صحیح مسلم: ج5، ص134.

الاستنفاق وهو استفعال، وباب الاستفعال للطلب، لكن الطلب على قسمين صريح وتقديرى، وهنا لا يتأتى الصريح فيكون للطلب التقديرى)(1).

فهذه الأحاديث الشريفة تنص على ورود صيغة الاستفعال فيها وهى كما أسلفنا تفيد الطلب، سواء الطلب الصريح أو الطلب التقديرى.

بقى أن نورد فى هذا المبحث بعض الشواهد من أقوال الفقهاء فى أبواب الفقه كى يتضح للقارئ الكريم أن الأصل فى صيغة الاستقلاب هو طلب القلب وأصله الفعل الثلاثى قَلَبَ.

المسألة الثالثة: ورود صيغة الاستفعال فى أقوال الفقهاء

1 – قال الشيخ الطوسى فى الخلاف: (إن لفظ الاستفعال أن يطلب منه الخدمة هذا موضوعها فى اللغة)(2).

2 – قال الشهيد الثانى فى الروضة: (إن صيغة الاستفعال موضوعة غالباً للطلب كما يقال: استخرج الماء استوطن البلد، أى طلب خروج الماء، وطلب التوطن فى المدينة)(3).

3 – وقال أيضا: (إن الاستفعال حقيقة فى طلب الفعل فلا يصدق بدون الطلب)(4).

1– عون المعبود للعظيم آبادى: ج5، ص85.

2– الخلاف للطوسى: ج6، ص181؛ الزائر لابن ادريس: ج3، ص56.

3– الروضة البهية: ج7، ص13.

4– مسالک الإفهام للشهيد الثانى: ج11، ص167.

4 – وله أيضاً: (وقع الاستفعال بمعنى الفعل لغة كما فى قوله تعالى:

((... اسْتَوْقَدَ نَارًا...))(1).

بمعنى أوقد)(2).

5 – قال الفخر الرازى: (الاستبشار: السرور الحاصل بالبشارة، وأصل الاستفعال طلب الفعل، فالمستبشر بمنزلة من طلب السرور فوجده بالبشارة).

6 – قال الشيخ المظفر: (الاستصحاب فى أصل اشتقاقها من كلمة الصحبة من باب الاستفعال، فتقول استصحبت هذا الشىء، أى حملته معک وإنما صح إطلاق هذه الكلمة على هذه القاعدة فى اصطلاح الأصوليين، فبأى اعتبار أن العالم بها يتخذ ما يتقن به سابقاً صحبيا له إلى الزمان اللاحق فى مقام العمل)(3).

7 – قال السيد محمد سعيد الحكيم فى معنى الاستصحاب: (وينبغى التمهيد له بذكر أمور.

أولاً: الاستصحاب لغة استفعال من الصحبة ومن الظاهر مناسبة البقاء والاستمرار الذى هو مفاد الاستصحاب للمادة وهى الصحبة بنحو يصحح إطلاقها فى المقام.

وأما هيأة الاستفعال فهى: ألف: تارة: تفيد طلب المادة، كما هو فى الاستغفار، والاستشارة والاسترفاد، والأخرى تفيد جعلها وتحقيقها خارجاً بوجه،

1– سورة البقرة، الآية: 17.

2– مسالک الإفهام: ج11، ص267.

3– أصول الفقه للشيخ محمد رضا المظفر: ج4، ص276.

كما فى استعمال الشىء والاستكثار من الخير.

وثالثة: تفيد ادعاءها والحكم بها والبناء عليها كما فى الاستكبار والاستحسان والاستقذار)(1).

8 – قال السيد محمد الشيرازى:

(فإن هناك جماعة من اللغويين يقولون بجواز اختراع ألفاظ وكلمات فى اللغة العربية على وزن الألفاظ والكلمات الموجودة فيها، كما يقولون بجواز الزيادة والنقيصة فيها على حسب الزوائد أو النقائص اللغوية الأخرى، مثل صرف الباب الثلاثى إلى باب الانفعال، أو التفعيل، أو المفاعلة، أو الاستفعال، وكذلك أبواب الرباعيات ونحوها)(2).

وعليه: نستدل بما ورد فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وأقوال الفقهاء أن أصل صيغة الاستفعال ترتكز على إرادة الطلب سواء كان هذا الطلب صريحاً أو تقديرياً.

وإن أصل مصطلح الاستقلاب نابع من الفعل الثلاثى قَلَبَ وبما أن النص التاريخى قد تعرض ومن خلال الساسة وأرباب السلطة والفتيا والأهواء إلى طلب قلب النص وتغييره عن واقعه الحدثى فقد استقلب هذا النص بفعل تلك الطلبات بقسميها الصريح والتقديرى.

وهو ما سنعرض له من خلال المبحث القادم.

1- المحكم فى أصول الفقه للسيد محمد سعيد الحكيم ج5، ص9.

2- فقه العولمة للسيد محمد الشيرازى: ص31.

المبحث الثانى: التأسيس لظاهرة الاستقلاب فى النص التاريخى منذ القرن الأول للهجرة

اشارة

المسألة الأولى: ظاهرة الاستقلاب يعرضها القرآن ضمن السنن التاريخية عند الأمم السابقة

إن أول الشواهد على ظاهرة الاستقلاب فى النص التاريخى ورد فى القرآن الكريم وذلك أن القرآن قد تناول جانباً كبيراً من حياة الأمم السابقة لاسيما حياة الأنبياء عليهم السلام ومجريات التبليغ فى تلك الساحات البشرية ابتداءً من آدم عليه السلام وانتهاءً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ولو تأملنا فى القرآن الكريم وفيما قدمه من شواهد تاريخية على ظاهرة الاستقلاب لدى الأمم السابقة لاحتجنا إلى بحث مستقل يتناول أسباب هذه الظاهرة ودواعى نشوئها وإفرازاتها وتأثيراتها على سير التبليغ الرسالى للأنبياء عليهم السلام فضلاً عن النتائج التى انتهت بها هذه الأمم فكانت سنة تاريخية تقضى على المتأملين والباحثين بخزينها الإرشادى والاجتماعى والسلوكى.

ولعل حوادث وسيرة بنى إسرائيل تكفى لعرض هذا الأنموذج الحياتى والسلوكى وما نتج عنه من آثار سلوكية وعقدية فى مجتمع بنى إسرائيل مما جعله مادة خصبة للبحث الاجتماعى والسلوكى والتاريخى.

وعليه: يعرض القرآن الكريم أنموذجاً من هذه الظاهرة فى مجتمع بنى

إسرائيل ليرشد إلى أنها ظاهرة متأصلة فى السلوك الإنسانى وهى دائمة بدوام التجاذبات النفسية والمصالحية والعقدية فى كل زمان ومكان.

ولعل قلب الحقائق وتبـديل الأفعال والأقوال هى أكثر ما نشاهـده اليوم فى مختلف المجتمعات الإنسانيـة وعلى اختلاف معطياتها الفكرية ومكوناتها الثقافية إلا أنها لا تنسلخ عن ظاهرة قلب الأمور وتبديلها بحسب ما ينساق مع رغباتها ومصالحها.

فما يظهره القرآن فى بنى إسرائيل ينطبق فى غيره من المجتمعات الإنسانية وعلى اختلاف الأزمنة والأمكنة سواء كان هذا التغيير فى الحقائق بطلب تقديرى أو صريح كما ورد فى قوله تعالى:

((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))(1).

ولا شک أن هذا الفعل الذى أشارت إليه الآية المباركة:

{فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ}.

لم يكن بـدون مرجعيـة ضـمت تحتها هذه المجموعة، بمعنى: لا يمكن أن يكون هذا التبديل فى القول عفوياً أو محض صدفة وإنما بطلب من بعض الرموز

1- سورة البقرة، الآيتان: 58 - 59.

التی کانت تسعی لتبدیل سنة الله فی الأرض للتصدّی لنبی الله موسی علیه السلام فتم الطلب من بنی إسرائیل باستبدال کلمة (حطة) إلی کلمة أخری).

بمعنی أدق: ظهور الاستقلاب فی القول من (حطة) إلی (حطا سمقانا)(1)، أی حنطة حمراء، وفی لفظ آخر أخرجه الترمذی أنهم استبدلوا ما أمرهم الله به من (حطة) إلی (حبة فی شعیرة)(2).

واستبدلوا السجود بأن دخلوا علی أستهم متزحّفین علی أوراکهم استهزاءاً بما أمروا به فاستقلبوا الأمر الإلهی وغیروا شریعة الله التی أنزلها علی نبیّه موسی الکلیم علیه السلام.

وأمر هذه الأمة لیس ببعید عن مجریات بنی إسرائیل فقد طلب الساسة وأرباب المصالح وأهل البدع تبدیل الحقائق وقلب الأمور کی یتسنی لهم الحکم والجلوس علی کرسی الإمارة والتسلط علی الناس، وهو ما سنتناوله فی المسائل الآتیة:

المسألة الثانیة: التأسیس لاستقلاب النص فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان مرحلة النمو لهذه الظاهرة

اشارة

إن أول مظاهر استقلاب النص، لاسیما النص النبوی، أی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان فی حیاة النبی صلی الله علیه وآله وسلم ضمن سلسلة من الشواهد المتعددة مما یکشف عن رغبة حقیقیة لدی اقلاب المجتمع المسلم بتسییر الأمور بحسب ما یتوافق مع أهدافها ومصالحها، فکان منها:

1- بحار الأنوار للمجلسی: ج13، ص183.

2- أخرجه الترمذی عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی سننه: ج4، ص273.

أولاً: بريدة الأسلمى يقع فى على عليه السلام بطلب من خالد بن الوليد فى محضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان إستقلاباً لواقع الحادثة

روى الشيخ المفيد عليه الرحمة والرضوان فى مجريات غزوة تبوك، قوله:

(وكان أمير المؤمنين علىٌّ عليه السلام قد اصطفى من السبى جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال له:

تقدم الجيش إليه فأعلمه ما فعل على من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه.

فسار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوته وعن الذى أقدمه، فأخبره أنه إنما جاء ليقع فى على، وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه.

فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنه سيغضب لابنته مما صنع على.

فدخل بريدة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعه كتاب من خالد بما أرسل به بريدة، فجعل يقرؤه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير، فقال بريدة: يا رسول الله، إنک إن رخصت للناس فى مثل هذا ذهب فيؤهم؟

فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«ويحک - يا بريدة - أحدثت نفاقاً! إن على بن أبى طالب يحل له من الفىء ما يحل لى، إن على بن أبى طالب خير الناس لک ولقومک، وخير من أخلف من بعدى لكافة أمتى، يا بريدة أحذر أن تبغض علياً فيبغضک الله».

قال بريدة فتمنيت أن الأرض انشقت بى فسخت فيها، وقلت:

أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، يا رسول الله، استغفر لى، فلن أبغض علياً أبداً، ولا أقول فيه إلا خيراً.

فاستغفر له النبى صلى الله عليه وآله وسلم)(1).

والحادثة ترشد بوضوح إلى طلب خالد بن الوليد من بريدة الأسلمى الإيقاع فى على بن أبى طالب عليه السلام فى محضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وإن هذا الطلب كان صريحاً فى خلق ظاهرة الاستقلاب وهى تغيير صورة على بن أبى طالب عليه السلام أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت محاولة لتأسيس قلب الحدث بطلب من بعض الرموز.

إلاّ أن الجواب النبوى قلب الصورة وأعادها بأجمل مما كانت عليه فقد أصّلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيان حكم الفىء لعلى فله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فضلاً عن النص على خلافته للأمة من بعده.

ثانياً: استقلاب عمر بن الخطاب لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله: «إنه ليهجر» وإتباع بعض الصحابة له فقالوا: (القول ما قاله عمر)

تعد رزية يوم الخميس من الحوادث المشهورة فى كتب المسلمين وحسبك منها ما أخرجه البخارى ومسلم لها فى الصحيحين بتفاوت فى الألفاظ وباتّفاق فى المضمون والدلالة، وهى كالآتى:

1- الإرشاد للشيخ المفيد: ج1، ص161؛ البحار للعلامة المجلسى: ج21، ص358.

1 - أخرج محمد بن إسماعيل فى الجامع الصحيح عن سليمان بن أبى مسلم الأحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس، يقول:

(يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى بل دمعه الحصى.

قلت: يا ابن عباس ما يوم الخميس؟

قال: اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه، فقال:

«ائتونى بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً».

فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع، فقالوا: ما له أهجر!! استفهموه؟! فقال:

«ذرونى، فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه».

فأمرهم بثلاث، قال:

«أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم».

وثالثة إما أن سكت عنها وإما أن قالها فنسيتها.

قال سفيان: هذا من قول سليمان، هذا من قول سليمان)(1).

2 - أخرج البخارى عن ابن عباس أنه قال:

(يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه، فقال:

«ائتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً».

فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع، فقالوا: ما شأنه! أهجر!! استفهموه؟!

فذهبوا يردون عليه، فقال:

1- صحيح البخارى، باب دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام: ج4، ص65.

«دعونی فالذی أنا فیه خیر مما تدعونی إلیه».

وأوصاهم بثلاث، قال:

«أخرجوا المشرکین من جزیرة العرب، وأجیزوا الوفد بنحو ما کنت أجیزهم».

وسکت عن الثالثة، أو قال: فنسیتها)(1).

3 - أخرج مسلم عن الزهری عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، قال: (لما حضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وفی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب، فقال النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«هلم أکتب لکم کتاباً لا تضلون بعده».

فقال عمر: إن رسول الله قد غلب علیه الوجع وعندکم القرآن، حسبنا کتاب الله، فاختلف أهل البیت، فاختصموا، فمنهم من یقول قربوا یکتب لکم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من یقول: ما قال عمر، فلما أکثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«قوموا»)(2).

وهذه النصوص تدل علی ما یلی:

1 - تأسیس ظاهرة الاستقلاب فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو حی یرزق، بل: الأعظم من ذلک فی محضره المقدس وبمسمع منه ومن

1- صحیح البخاری، باب مرض النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ج5، ص137.
2- صحیح مسلم، باب ترک الوصیة: ج5، ص75؛ والحدیث أخرجه البخاری أیضاً فی کتاب المرضی والطب: ج7، ص9.

الحاضرين عنده، ولم يرعوا حرمة لله ولا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لمسلم ونبيهم فى حالة الاحتضار!

ومع كل هذا جرت ظاهرة الاستقلاب بطلب من عمر بن الخطاب فاستقلب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من «ائتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً»، إلى قول بعضهم: (القول ما قاله عمر).

فكان طلب عمر فى منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أن يكتب لهم طلباً تقديراً فاستقلب إلى (حسبنا كتاب الله).

2 - تكشف هذه الأحاديث عند المقابلة بينها بأن الاستقلاب فى روايتها واضح جداً وهو فى المواضع الآتية:

ألف: إخفاء اسم القائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصفه بالهجر من الأحاديث على الرغم من كثرتها وقلب النص من الفرد إلى الجماعة فجاء الحديث بلفظ: (فقالوا: ما له أهجر استفهموه).

باء: تعمد سليمان بن أبى سالم بقلب وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث فقال:

(وأما الثالثة إما أن سكت عنها، وإما أن قالها فنسيتها) وكشف سفيان لهذا الاقلاب فى الحديث بقوله: (هذا من قول سليمان)، أى: إن هذا القول لم يكن لعبد الله بن عباس الذى روى لنا النص النبوى ومجريات رزية يوم الخميس.

جيم: قيام البخارى ومسلم بحذف تصريح سفيان لهذا التلاعب وكشفه

لفعل سليمان بن أبى سالم بقلب الحديث.

وهـذه الشواهـد تنص على أن هـذا التغيير والتلاـعب والقلب فى النصوص فى أصـح كتب أهـل السـنة والجماعـة إنمـا يكشف عن ظاهرة الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى وإن هذا العمل لم يكن ليقع إلا بفعل طلب بعض الجهات لذلك؛ كما سيمر فى المسألة القادمة.

المسألة الثالثة: بدء العمل فى ظاهرة الاستقلاب فى عهد أبى بكر وعمر

اشارة

بعد مرحلة التأسيس لظاهرة الاستقلاب فى أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلک من خلال الطلب التقديرى لقلب حديث رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم كما مر بيانه من خلال الشواهد؛ تبدأ مرحلة جديدة بعد وفاته صـلى الله عليه وآله وسلم وتحديداً فى خلافة الشيخين أبى بكر وعمر؛ وهى مرحلة العمل فى هذه الظاهرة وذلک من خلال ما يلى:

1 - حرق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

2 - منع الصحابة من التحديث بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطلب صريح من أبى بكر.

3 - حرق الكتب التاريخية ومنع اقتنائها بطلب صريح من عمر بن الخطاب.

4 - إمحاء السنة النبوية بطلب صريح من عمر بن الخطاب وجهه إلى جميع المسلمين فى عصره.

5 - منع كتابة السنة النبوية والاكتفاء بكتاب الله بطلب صريح من عمر بن

الخطاب بعد أن أشار عليه الصحابة بكتابة السنة.

وهذه المرحلة العملية من الطلبات الصريحة ولاسيما من عمر بن الخطاب كفيلة فى دفع الصحابة للعمل بالاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى وذلک بإتلاف، وتضييع، وإمحاء، ومنع التحديث بالأحاديث النبوية، وسيرته، وسيرة أصحابه؛ مما يعنى ضياع وتضييع الأدلة والشواهد على ما هو صحيح منها وما هو كاشف عن الواقع للحدث وعينه الصادقة.

ومن ثم إخراج أحاديث مقلوبة ومخالفة للواقع فضلاً عن تقديم سنة جديدة قائمة على الاجتهادات والاستحسانات فى كتاب الله تعالى؛ ومن ثم ضياع الأصل وكل ما هو صحيح عن الإسلام.

ولا يخفى على الباحثين وأهل المعرفة أن القرآن وحده وبدون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن معرفة أحكامه بل لا يمكن معرفة الإسلام الذى جاء به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذلک للأسباب الآتية.

1 - إن القرآن جاء بالأصول وترک الفروع وبيانها للنبى صلى الله عليه وآله وسلم كقوله تعالى:

((وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...))(1).

لكن كيفية الصلاة ومقدماتها وشرائطها وصحتها وغير ذلک مرهون بيانه وتوضيحه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كذلک بقية الفرائض كالصوم والحج والجهاد وغيرها.

1- سورة البقرة، الآية: 43.

2 – إنّ القرآن الكريم فيه آيات متشابهات وأخريات محكمات هن أم الكتاب فقد يعمل بالمتشابه ويعرض عن المحكم.

3 – إن القرآن لا يعلمه إلاّ أهله، وهم أهل الذكر.

4 – لا يعلم تأويله إلاّ الله ورسوله والراسخون فى العلم.

وهؤلاء، أى أهل الذكر والراسخون فى العلم قد بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس وأوصى الأمة بالتمسك بهم من بعده كى لا يضلوا، وهم عترته أهل بيته، وهم فاطمة وعلى والحسن والحسين والتسعة المعصومون من ذرية الحسين عليه السلام آخرهم قائمهم المهدى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وعليه: تم العمل بهذه الظاهرة أى: الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى فى حكم أبى بكر وعمر بن الخطاب بشكل أساس وهو ما دلت عليه النصوص والشواهد الآتية:

أولاً: استقلاب أبى بكر للنص النبوى

1 – روى الذهبى عن عائشة أنها قالت:

(جمع أبى الحديث عن رسول الله وكانت خمس مائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، قالت فغمنى، فقلت أتتقلب لشكوى أو لشىء بلغك؟ فلما أصبح قال:

أى بنية، هلمى الأحاديث التى عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها».

فقلت: لم أحرقتها؟!

قال: «خشيت أن أموت وهى عندى فيكون فيها أحاديث عن رجل قد

ائتمنته ووثقت (به) ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك)(1).

2 – عن ابن أبي مليكة قال: (إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً! فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)(2).

والحديثان يكشفان بوضوح عن طلب أبي بكر من الصحابة بترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلب الحكم الشرعي النبوي باعتماد الآراء في فهم آيات القرآن الكريم كلا حسب هواه فاستقلبت السنة النبوية.

ثانياً: استقلاب عمر بن الخطاب للنص النبوي

1 – روى الخطيب البغدادي (المتوفى سنة 463هـ) عن القاسم بن محمد: (أن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر في أيدي الناس كتب، فاستنكرها وكرهها، وقال: (أيّها الناس، إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب، فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتاني به فأرى فيه رأيي).

قال: فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها، على أمرٍ لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال: أمنية كأمنية أهل الكتاب)(3).

1- تذكرة الحفاظ للذهبي: ج 1، ص 5؛ كنز العمال للهندي: ج10، ص285.

2- تذكرة الحفاظ للذهبي: ج1، ص32.

3- تقييد العلم للخطيب البغدادي: ص52.

2 – عن يحيى بن جعـدة: أن عمر بن الخطـاب أراد أن يكتب السّـنة، ثم بـدا له أن لاـ يكتبهـا، ثم كتب فى الأمصـار من كان عنـده شـىء فليمحه(1).

3 – روى الحافظ الصنعانى عن الزهرى عن عروة: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال:

إنى كنت أردت أن أكتب السـنن وإنى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها، فتركوا كتاب الله تعالى، وإنى والله لا ألبس كتاب الله بشىء أبداً(2).

ولا شک أن هـذه المرحلـة قـد أثرت بشـكل أساس فى ظهور الاسـتقلاب فى النص النبوى والتاريخى مما جعلها ظاهرة متجـذرة فى رواية الحديث والتدوين، فاستقلبت السنة النبوية فى خير الأزمنة كما يروى، فكانت هذه السنة المحمدية بين الإمحاء والحرق ومنع التحديث بها من جهة، ومن جهة أخرى حث الناس وأمرهم بالرجوع إلى القرآن فى أخذ الحكم منه بدون الرجوع إلى بيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم، وما كان يعلم الناس من أحكام جاء بها القرآن فكثرت الآراء والاجتهادات الشخصـية وكثرت البدع واسـتقلبت شـريعة المصـطفى صلى الله عليه وآله وسلم بفعل هذه الطلبات التى كان يصدرها أبو بكر وعمر إلى الناس فى جميع المدن.

1- كتاب العلم لابن خثيمة النسائى: ص11؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ج1، ص65.
2- المصنف للصنعانى: ج11، ص285؛ جامع بيان العلم لابن عبد البر: ج1، ص64؛ الشيعة والسيرة النبوية للمؤلف: ص117 – 119.

ولعل الرجوع إلى شكوى الإمام على عليه السلام بما عمله الولاة من قبله على قلب النصوص وطلبهم الصريح حيناً والتقديرى حيناً أخرى يفى لبيان اعتماد هذه الظاهرة كمنهج عملى يرافق النص وهو ما سنعرض له لاحقاً، أى بعد عرضنا لشكوى الإمام على عليه السلام فيما أحدثه الولاة من استقلاب فى النص فسار الرواة على تلك الطلبات.

فقد أخرج الشيخ الكلينى عليه الرحمة والرضوان (عن على بن إبراهيم القمى عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالى، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

«ألا- إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلتان إتباع الهوى وطول الأمل، أما إتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة، ألا إنّ الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وإن غدا حساب ولا عمل، وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا، ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذى حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان معا فهنالک يستولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجرى الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غير منها شىء.

قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية

وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة».

ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال:

«قد عملت الولاة قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عنى جندى حتى أبقى وحدى أو قليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى وفرض إمامتى من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورددت فدک إلى ورثة فاطمة عليها السلام.

ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ.

ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد.

ورددت قضايا من الجور قضى بها، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم فى الفروج والأرحام، وسبيت ذرارى بنى تغلب.

ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطى بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء وألقيت المساحة، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه.

ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين،

وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، وأدخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها.

ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها. ورددت أهل نجران إلى مواضعهم.

ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، إذا لتفرقوا عنى.

والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلا فى فريضة، وأعلمتهم أن اجتماعهم فى النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكرى ممن يقاتل معى: يا أهل الإسلام غيرت سنة عمر، ينهانا عن الصلاة فى شهر رمضان تطوعا، ولقد خفت أن يثوروا فى ناحية جانب عسكرى ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار.

وأعطيت من ذلک سهم ذى القربى الذى قال الله عز وجل:

((...إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ...))(1).

فنحن والله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله، فقال تعالى:

1- سورة الأنفال، الآية: 41.

((...فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ...))(1).

فینا خاصة کیلا یکون دولة بین الأغنیاء منکم وما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا واتقوا الله فی ظلم آل محمد إن الله شدید العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنی أغنانا الله به ووصی به نبیه صلی الله علیه وآله ولم یجعل لنا فی سهم الصدقة نصیبا أکرم الله رسوله صلی الله علیه وآله وأکرمنا أهل البیت أن یطعمنا من أوساخ الناس، فکذبوا الله وکذبوا رسوله وجحدوا کتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقی أهل بیت نبی من أمته ما لقینا بعد نبینا صلی الله علیه وآله والله المستعان علی من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظیم»)(2).

ثالثاً: استقلاب عائشة لوصیة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی صلوات الله وسلامه علیه

من الحوادث التی تکشف عن التأسیس لظاهرة الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی فی القرن الأول للهجرة، حادثة وفاة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذلک من خلال نفی عائشة لوصیة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی علیه السلام؛ فکان نفیها یؤسس لطلب تقدیری من الرواة وأی سائل یسأل عن وصیة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقلبها وإبعادها عن علی علیه السلام؛ وذلک بنفی وقوعها من الأساس.

1- سورة الحشر، الآیة: 7.

2- الکافی للکلینی: ج8، ص58 - 63؛ وسائل الشیعة للعاملی: ج1، ص458.

فما كان من الرواة إلا الامتثال لهذا الطلب ونشر قولها بين الناس وروايته وتدوينه منذ زمانها وإلى يومنا هذا.

ولولا أن عبد الله بن عباس يكشف عن نوع العلاقة العقائدية والنفسية التى كانت تتحكم بأفعال عائشة وأقوالها فى على بن أبى طالب عليه السلام لضاع معها الكشف عن السبب فى نفيها لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأساس.

ولكن: فلننظر أولاً إلى ما روى عنها فى وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما ذكر عندها على بن أبى طالب عليه السلام وأنه منصوص عليه بالوصية، فقد أخرج البخارى، ومسلم، وابن سعد، والنسائى، وأحمد، عن الأسود، قال:

(ذكر عند عائشة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى على فقالت: من قاله؟!)(1).

وفى رواية: (متى أوصى إليه؟)(2).

لقد رأيت النبى وأنا مسندته إلى صدرى، أو قالت: حجرى فدعا بالطست - ليبول فيها - فخنث فمات فما شعرت به، فكيف أوصى إلى على(3)؟

أو: فمتى أوصى إلى على)(4)؟

1- صحيح البخارى: ج5، ص143.

2- مسند أحمد بن حنبل: ج6، ص32.

3- صحيح البخارى، باب مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ج5، ص143.

4- الطبقات لابن سعد: ج2، ص261.

وهذه الحالة النفسية والعقدية التى تكشفها الروايات تنص على طلب تقديرى لقلب الحدث وتغييره لدى الحاضرين عندها وقد ذكروا وصية رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لعلى عليه السـلام فكان فعلها مؤسـساً لظاهرة الاستقلاب فى النص التاريخى وهو ما جرى عليه قلم الرواة ومدادهم.

أما كيف كشف لنا عبـد الله بن عباس هـذا التلاعب وبث طلب تغيير النصوص النبويـة والتاريخيـة لاسـيما فيما يتعلق بعلى بن أبى طالب وأهل بيته خاصة فمن خلال الرواية الآتية:

روى ابن سعد عن الزهرى قال:

(أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: عن عائشة زوج النبى صـلى الله عليه - وآله - وسـلم اشـتد وجعه اسـتأذن أزواجه فى أن يمرض فى بيتى فأذن له خرج بين رجلين تخط رجلاه فى الأرض بين بن عباس تعنى الفضل ورجل آخر.

قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس بما قالت، قال:

فهل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسمى عائشة؟

قال: فقلت: لا.

قال ابن عباس:

هو على؟ إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير)(1).

وفى لفظ آخر عن ابن عباس أنه قال:

1- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج2، ص232.

(إنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهى تستطيع)(1).

وهذه الحالة النفسية والعقدية لعائشة تمنعها من أن تذكر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى على عليه السلام على مر حياتها فضلاً عن أنها أسست لظاهرة الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى بطلب تقديرى يرشد الرواة إلى قلب النصوص والأحاديث فاستقلبت بفعل هذا المنهج.

المسألة الرابعة: اعتماد حكام بنى أمية الاستقلاب كمنهج فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى

اشارة

إن تلك المرحلة التى استمرت خلال حكم الولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكما بين الإمام على بن أبى طالب عليه الصلاة والسلام وبلغ عنها قدمت تبريراً فأقام به حكام بنى أمية فضلاً عن الدعم المعنوى والنفسى والاجتماعى فى اعتماد الاستقلاب كمنهج فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى.

وقد وفر بنو أمية كل المستلزمات لتحقيق العمل بهذا المنهج وبذلوا من أجله جميع الإمكانيات المالية والسلطوية والعقدية والاجتماعية، وهو ما كشفت عنه النصوص التى غلبت جميع هذه الإمكانيات المبذولة ولتظهر بذاك أن لا قدرة على طمس الحقيقة وقتلها مما جهد الظالمون فى ذلک.

وكما قيل فى العلم الجنائى والقضائى: إن لا جريمة مغلقة وبدون أدلة توصل إلى معرفة المجرم وأن جهد فيها الجناة، وطال الزمن.

1- أنساب الأشراف للبلاذرى: ج1، ص545؛ تاريخ الطبرى: ج2، ص433؛ فتح البارى لابن حجر: ج2، ص131؛ عمدة القارى للعينى: ج5، ص192.

فكان من الشواهد على اعتماد حكام بنى أمية الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى ما يلى:

أولاً: معاوية يطلب من الرواة استقلاب النص النبوى والتاريخى فى جميع المدن الإسلامية

يروى ابن أبى الحديد المعتزلى كيفية اعتماد معاوية للاستقلاب فى النص النبوى وذلك من خلال توجيهه مجموعة من الأوامر إلى الناس كافة يطالبهم فيها وبصورة صريحة رواية الأحاديث المكذوبة من جهة، ومن جهة أخرى قلب الأحاديث والنصوص الواردة فى على بن أبى طالب وأبنائه عليهم السلام، فيقول:

(كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً فى فضل أبى تراب وأهل بيته.

فقامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفى أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة على عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلـک حتی أکثروا فی فضائـل عثمان ومناقبه لما کان یبعثه إلیهم معاویـة من الصـلات والکساء والحباء والقطائع ویفیضه فی العرب منهم والموالی فکثر ذلک فی کل مصـر وتنافسوا فی المنازل والـدنیا فلیس یجیء أحـد مردود من الناس عاملا من عمال معاویـة فیروی فی عثمان فضیلة أو منقبة إلا کتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلک حینا.

ثم کتب إلی عماله أن الحدیث فی عثمان قد کثر وفشا فی کل مصر وفی کل وجه وناحیة فإذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایة فی فضائل الصـحابة والخلفاء الأولین ولا تترکوا خبرا یرویه أحد من المسـلمین فی أبی تراب إلا وتأتونی بمناقض له فی الصـحابة فإن هذا أحب إلی وأقر لعینی وأدحض لحجة أبی تراب وشیعته وأشد علیهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت کتبه علی الناس فرویت أخبار کثیرة فی مناقب الصحابة مفتعلة لا حقیقة لها وجد الناس فی روایة ما یجری هذا المجری حتی أشادوا بـذکر ذلـک علی المنـابر وألقی إلی معلمی الکتـاتیب فعلموا صبیـانهم وغلمانهم من ذلک الکثیر الواسع حتی رووه وتعلموه کما یتعلمون القرآن وحتی علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله.

ثم کتب إلی عماله نسـخة واحـدة إلی جمیع البلدان انظروا من قامت علیه البینة انه یحب علیا وأهل بیته فامحوه من الدیوان وأسـقطوا عطاءه ورزقه وشـفع ذلک بنسـخة أخری من اتهمتوه بموالاة هؤلاء القوم فنکلوا به واهـدموا داره فلم یکن البلاء أشـد ولا أکثر منه بالعراق ولاسـیما بالکوفة حتی إن الرجل من شیعة

على عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلک الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس فى ذلک بلية القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسک فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلک عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلک الأخبار والأحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها)(1).

والحديث يكشف عن اعتماد الاستقلاب منهجاً أساساً تم بواسطته التعامل مع النص النبوى والتاريخى وذلک من خلال جملة من الطلبات الصريحة التى قام بها معاوية لقلب النص، فكانت كالآتى:

1 - كتب إلى جميع عماله أى الولاة على المدن الإسلامية بقرار وطلب واحد: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب وأهل بيته عليهم السلام.

وقد أسلفنا سابقاً أن هذا الأسلوب أول من أسس له أبو بكر وعمر حينما طلبا من الصحابة منع الحديث وامحائه وحرقه ومحاسبة من يتحدث به، أى تضييع وإمحاءه النص الصحيح كى يحل محله النص المكذوب والمقلوب فينسب ما قاله النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل فى أهل بيته إلى غيرهم فيستقلب بذلک النص.

1- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى: ج11، ص44 - 46.

2 – كتب – فی المرحلة اللاحقة من عملية الاستقلاب – إلى جميع ولاته على المدن: ألا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة.

وتأثير هـذا القلب كان تكميم الأفواه والتنكيل بالقائل مما يؤدى إلى انحسار الروايـة فى على وأهل بيته وأدها فى مهـدها، فإن كتب لأحدها بالظهور فإن القائل ساقطـة عـدالته ومنكل به مما يعنى عـدم الأخذ بما يروى، ويحدّث كى يتحقق قلب النص فاسـتقلب بهذه المرحلة من طلبات معاوية إلى ولاته.

3 – فى المرحلة الثالثة، طلب رواية الأحاديث المكذوبة على رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم كبديل ثقافى وعقدى لدى المسـلمين عن تلك الثقافة التى قام عليها المجتمع الإسلامى فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فكتب إلى الولاة: (أن انظروا من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته والذين يروون فضائله ومناقبه وقربوهم وأكرموهم...الخ).

4 – فى المرحلـة الرابعة: كتب معاوية إلى الولاة كتاباً يطلب فيه منهم أن يدعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصـحابة والخلفاء الأولين ولا يتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين فى على بن أبى طالب عليه السلام إلاّ وجاءوا معاوية بمناقض لهذا الحديث.

ثم يبيّن السبب الذين كان هذا القرار والطلب فيقول:

(فإن هـذا أحب إلىّ وأقر لعينى وأدحض لحجـة أبى تراب، – أى: على بن أبى طالب عليه السـلام – وشـيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله).

إلاّ أن جميع هذه المراحل لم تكن لتمنع رواية الناس فى على بن أبى

طالب علیه السلام وإظهار فضائله علی الرغم من بذل معاویة لکل هذه الأموال والترغیب.

ولـذا: نجـده بعـد هذا الفشل فی منع الروایة فی علی علیه السـلام وبیان فضائله ونجاحه فی اسـتقلاب النص فی فضائل عثمان والصـحابة الأـولین، عمـد إلی مرحلـة جدیـدة فی محاربته للنص النبوی والتاریخی وهی القضاء علی کل من یروی حـدیثاً فی علی بن أبی طالب کی تموت معه الآلیة التی تعدل اعوجاج النص وقلبه.

فکتب إلی عماله وعلی مرحلتین تظهر الأولی فشـلها وتأثیرها فی تحقیق المنع لروایة النصوص فی علی وأهل بیته علیهم السلام، کما تظهر احتیاج معاویة إلی مرحلة جدیدة.

أما الأولی: فقـد کتب إلی عماله نسـخة واحـدة إلی جمیع البلـدان: انظروا من قامت علیه البینـة أنه یحب علیّاً وأهل بیته فامحوه من الدیوان وأسقطوا عطاءه ورزقه.

ثم ألحقه بکتاب آخر:

(من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره).

وعلیه: کیف لا یسـتقلب النص النبوی والتاریخی بعـد کل هـذه الطلبات الصـریحة والقوانین الطاغوتیة التی قام بها معاویة بن أبی سـفیان، وکیف سیکون انعکاسها وتداعیاتها علی الحکام الذین خلفوا معاویة فضلاً عن نفاذها فی الثقافة الإسلامیة وتعبد کثیر من المسلمین بها؟!

ثانياً: تطور ظاهرة الاستقلاب فى حكم عبد الملك بن مروان

لم يغب عن ذهن حكام بنى أمية ما أسسه السلف فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى كما مرّ بيانه فى البحث، ولذا: بدأوا بمراجعة تلك الأساسيات التى قامت عليها العقيدة الأموية وذلك من خلال مراجعة ومتابعة ما بقى فى أذهان الناس من نصوص نبوية أو لعل بعضهم تمرد على أوامر الولاة فكتب هذه النصوص وأخفاها عنهم؛ فخشى أولئك الحكام لاسيما عبد الملك بن مروان ومن خلفه من ظهور هذه النصوص بعد انقضاء حكمهم، مما يعنى عودة الناس إلى الإسلام المحمدى وإعراضهم عن اللا إسلام الأموى.

وعليه:

فقد أرشدنا النص الذى رواه الزبير بن بكار فى الموفقيات إلى حقيقة جديدة تضاف إلى الحقائق السابقة التى أجمعت على اعتماد حكام بنى أمية الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى منهجاً أساساً يسار عليه فى معظم المدن الإسلامية، ومما يدل عليه:

1 – قال الزبير بن بكار:

(قدم سليمان بن عبد الملك إلى مكة حاجاً سنة 82 للهجرة، فأمر أبان بن عثمان بن عفان أن يكتب له سيَر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه.

فقال له أبان:

هى عندى، قد أخذتها مصححة ممن أثق به، فأمر سليمان عشرة من الكُتّاب بنسخها، فكتبوها فى رق، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار فى العقبتين

وفی بدر، فقال: ما کنت أری لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما أن یکون أهل بیتی غمصوا علیهم، وإما أن یکونوا لیس هکذا!!.

فقال أبان: أیها الأمیر، لا یمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم ما وصفنا لک فی کتابنا هذا.

فقال سلیمان: ما حاجتی إلی أن أنسخ ذاک حتی أذکره لأمیر المؤمنین لعله یخالفه، ثم أمر بالکتاب فخرق، ورجع فأخبر أباه عبد الملک بن مروان بذلک الکتاب.

فقال عبد الملک: (وما حاجتک أن تقدم بکتاب لیس لنا فیه فضل، تُعرّف أهل الشام أمورا لا نرید أن یعرفوها!؟.

قال سلیمان: فلذلک أمرت بتخریق ما نسخته)(1).

ویدل قول عبد الملک بن مروان لولده سلیمان:

(وما حاجتک أن تقدم بکتاب لیس لنا فیه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نرید أن یعرفوها) الطلب علی نفی النص النبوی والتاریخی الذی یذکر أموراً لا یرید عبد الملک أن یعرفها أهل الشام، ومما لا شک فیه أن هذه الأمور هی:

1 - حقائق تتعلق بالصحابة ولاسیما الرموز منهم.

2 - حقائق بنفاق أسلاف عبد الملک بن مروان.

3 - جرائم معاویة وانتهاکاته لشریعة الله.

1- الموفقیات للزبیر بن بکار: ص 322 - 323؛ الشیعة والسیرة النبویة بین التدوین والاضطهاد للمؤلف: ص320 - 321.

4 – فضائل على بن أبى طالب وأهل بيته عليهم السلام.

5 – فضائل الأنصار.

ولعل بعض هـذه الحقائق كشـفها الحوار الـذى دار بين أبان بن عثمان وبين سـليمان بن عبد الملك، ومن ثم فسـليمان بين خيارات إما أن تكتب السيرة بهذه الأمور التى يخشاها بنو أمية ومن ثم إظهار الكثير من الحقائق التى تضر بالسلطان والإمارة.

وإمـا إخفاؤها وتضـييعها وطمسـها من الظهور؛ وإما قلب النصوص النبويـة والتاريخيـة بما يخـدم بقاءهم فى الحكم، وبقاؤهم فى الحكم متوقف على قتل الإسلام ومحوه والمجىء بإسلام جديد فى عقيدته وأحكامه.

وهو ما اختاره بنو أمية، فقد اعتمدوا الأمرين معاً، أى تضييع الحقائق وقتلها كما فعل سليمان من تمزيقه للسيرة.

وثانياً: الطلب من الرواة بقلب النصوص النبوية والتاريخية وهو ما ظهر صـراحة وعلناً مع ابن شـهاب الزهرى فاسـتقلب النص، كما ترشدنا النصوص الآتية التى سنوردها فى (ثالثاً).

ثالثاً: دوران ابن شهاب الزهرى بين طلب بنى أمية فى قلب النص النبوى والتاريخى وبين ثباته فى النصوص الصحيحة

إن من بين أهم المسارات البحثيـة فى تحديـد شخصـية ابن شـهاب الزهرى هى علاقته ببنى أمية وطلباتهم المتكررة فى قلب النص النبوى والتاريخى واعتماد الاستقلاب بفعل هذه الأوامر والطلبات منهاجاً وآلية للتعامل مع النص.

ومن هنا: اختلفت الـدراسات التاريخيـة سواء ما كان منها مقدماً من كتاب إسـلاميين أو مستشـرقين فى بيان دور البلاط الأموى وتأثيره فى حركة ابن شهاب الزهرى العلمية.

فمنها ما ذهبت إلى امتثاله لرغبات البلاط الأموى فى (إيجاد مادة دينية تخدم مصالح أسرة بنى أمية)(1).

وقد استندوا فى ذلك إلى أمرين:

ألف: أن الزهرى كان يجيز للتلميذ أن يروى النص دون سماع على شيخ أو قراءة عليه(2).

باء: ما صرح به الزهرى فى قوله: (كنا نكره كتاب العلم، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا ألا نمنعه أحدا من المسلمين)(3).

وقـد حاولت بعض الـدراسات التاريخية الأخرى الدفاع عن الزهرى وتبرئة ساحته من الانخراط فى رغبات السـلطة الأموية ومساعدتها فى تثبيت الحكم، فرأت هذه الدراسة:

1_ أن ما ذهب إليه جولـد تسـيهر فى كتابه الـدراسات الإسـلامية فى مساعدة الزهرى للأسـرة الأموية هو مجرد لبس فى فهم النص سـببه الترجمة الخاطئة للنص(4).

1- تاريخ التراث: ج2، ص75، نقلاً عن: الدراسات الإسلامية لجولد تسهير: (Goldziher, Muh. Stud. 11.38).
2- تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين: مج1، ج2، ص75.
3- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج2، ص135؛ تاريخ التراث لسزكين: ج2، ص75.
4- تاريخ التراث العربى: مج1، ج2، ص75.

2 – فی حین رأی السیوطی وغیره أن معنی قول الزهری هو: (رغبنا عن روایة الأحادیث بطریق الکتابة، أی بنسخ النصوص نسخا وروایتها دون أن تکون قد قرئت علی شیخ أو سمعت منه حتی أجبرنا هؤلاء الأمراء علی ذکر ذلک فقررنا ألا نحجب هذا عن أحد)(1).

فی حین أننا وجدنا من خلال بعض النصوص: أن الزهری قد عمل لصالح البلاط الأموی، وقد وفر لهم الأجواء الدینیة التی أسهمت فی تثبیت حکمهم، وتوجه کثیر من المسلمین إلیهم، وأنه کوفئ علی هذا الصنیع لمدّة لیست بالقصیرة من حیاته.

ولکنه؛ بسبب قیامه بمعاقبة أحد المسلمین وتعذیبه حتی الموت حینما کان عاملا لبنی أمیة؛ انقلب الرجل، وخرج هائما، وترک أهل بیته وصحبه حتی لقی الإمام زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، فتحول عن تلک المیول الأمویة، وتوجه إلی صحبة الإمام زین العابدین علیه السلام.

ومما یدل علی هذه الحقیقة ما یأتی:

ألف: یکشف الزهری عن هذه الحقیقة ویصرح بأعماله التی خدمت البلاط الأموی علی رغم علمه أنها أعمال کانت مخالفة للشریعة الإسلامیة، فیقول فی حدیثه لمعمر: (حدثنی عکرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن الله عزّ وجل منع بنی إسرائیل قطر السماء بسوء رأیهم فی أنبیائهم

1- تدریب الراوی للسیوطی: ص146؛ تاریخ التراث العربی: مج1، ج2، ص75.

واختلافهم فی دینهم، وأنه أخذ هذه الأمة بالسنین ومانعهم قطر السماء ببغضهم علی بن أبی طالب علیه السلام».

قال معمر: حدثنی (به) الزهری فی مرضة مرضها، ولم أسمعه یحدث عن عکرمة قبلها - أحسبه ولا بعدها_ فلما بل من مرضه ندم فقال لی: یا یمانی أکتم هذا الحدیث وأطوه دونی فإن هؤلاء - یعنی بنی أمیة - لا یعتذرون أحداً فی تقریظ علی وذکره!!

(قال معمر: فقلت له): فما بالک أوعبت مع القوم وقد سمعت الذی سمعت؟ قال حسبک یا هذا انهم أشرکونا فی لهاهم فانحططنا لهم فی أهوائهم)(1).

باء: وانحطاط الزهری لأهواء حکام بنی أمیة - کما صرح بذلک - دفع بعمر بن عبد العزیز أن یکتب إلی الآفاق: (علیکم بابن شهاب، فإنکم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضیة منه)(2).

وأنه لم یزل مع عبد الملک بن مروان وهشام بن عبد الملک، ویزید بن عبد الملک وکان قد استقضاه(3).

جیم: قضاء دیونه التی أعابه البعض علی کثرتها، وقد تکرر من الحکام الأمویین قضاء دیون الزهری فبلغ بعضها (ألف ألف)(4)، وأخری (سبعة آلاف

1- مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للحافظ ابن المغازلی: ص142، ح186.

2- الجرح والتعدیل للرازی: ج2، ص18 و ج8، ص72؛ تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر: ج55، ص344؛ سیر أعلام الذهبی: ج5، ص336؛ الأعلام للزرکلی: ج7، ص97؛ وفیات الأعیان لابن خلکان: ج4، ص177.

3- وفیات الأعیان لابن خلکان: ج4، ص177.

4- سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج5، ص339.

دينار)(1).

إلاّ أن هـذا الحال لم يسـتمر، فقد برهن ابن شـهاب الزهرى على تحوله من خدمة البلاط الأموى وعدم الانقياد لأهوائهم وعدائهم لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

ومما يدل عليه:

1 – ما رواه ابن عساكر، والذهبى فى السـير، قائلا: (دخل سـليمان بن يسار على هشام بن عبد الملک، فقال: يا سليمان من الذى تولى كبره منهم؟ فقال: هو، عبد الله بن أبى سلول، قال: كذبت هو على!

فدخل ابن شهاب، فسأله هشام؟

فقال – ابن شهاب –: هو عبد الله بن أبى سلول، قال: كذبت هو على، فقال: أنا أكذب لا أبالک، فو الله لو نادى مناد من السماء، أن الله أحل الكذب ما كذبت، حدثنى سعيد، وعروة، وعبيد، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة أن الذى تولى كبره عبد الله بن أبى سلول.

قـال – سـليمان بن يسار –: فلم يزل القوم – أى هشام بن عبـد الملک وحاشـيته يغرون به – إلا أنه لم يغر، ولم يرضـخ لهم، فقال له هشام: (إرحل فو الله ما كان ينبغى لنا أن نحمل على مثلک).

قال – الزهرى –: ولِمَ؟ أنا اغتصبتک على نفسى، أو أنت اغتصبتنى على نفسى فخل عنى.

1– سير أعلام النبلاء للذهبى: ج5، ص340.

فقال له: لا، ولكنک استدنت ألفی ألف.

فقال – الزهری –: قد علمت، وأبوک من قبلک أنی ما استدنت هذا المال علیک ولا علی أبیک.

فقال هشام: إنا إن نهج الشیخ یهج الشیخ، فأمر فقضی عنه ألف ألف؛ فأخبر – الزهری – بذلک، فقال: الحمد لله هذا هو من عنده)(1).

ومن البدیهی أن الله عزّ وجل یؤید الذین یقفون بوجه الظلم وینصرون آل بیت نبیهم صلی الله علیه وآله وسلم.

2 – ومما یدل علی تأثر حرکة علم السیرة وتطوره من خلال تدخل البلاط الأموی فی عمل ابن شهاب الزهری فی روایة السیرة وکتابتها، هو ما یأتی:

أ: قال المدائنی فی خبره: وأخبرنی ابن شهاب، قال: (قال لی خالد بن عبد الله القسری – أحد عمال بنی أمیة –: أکتب لی النسب، فبدأت بنسب مضر، وما أتممته.

فقال: اقطعه، اقطعه، قطعه الله مع أصولهم، واکتب لی السیرة.

فقلت له: فإنه یمر بی الشیء من سیر علی بن أبی طالب صلوات الله علیه، فأذکره؟

فقال: لا، إلا أن تراه فی قعر الجحیم، – قال الزهری – لعن الله خالدا ومن ولاه، وصلوات الله علی أمیر المؤمنین)(2).

1– تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر: ج55، ص371؛ سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج5، ص339؛ تاریخ الإسلام للذهبی: ج8، ص246.
2– الأغانی للاصفهانی: ج22، ص21؛ الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی: ج1، ص53؛ أعلام الوری للطبرسی: ج1، ص9.

ولذلک لم یکتب ابن شهاب لبنی أمیة أحادیث فی فضائل أهل البیت علیهم السلام، وهذا یدل فی الواقع علی تقدیم الزهری لسیرة ناقصة وغیر حقیقیة، لأنها فقدت أحد أهم أرکانها، واختفت معها فصول کبیرة ومهمة من حیاة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم التی ارتبطت بأهل بیته ولاسیما بعلی بن أبی طالب علیه السلام، فضلاً عن الانجازات التی تلازمت مع وجود علی علیه السلام فی حرکة التبلیغ النبویة فی مکة والمدینة، بل منذ اتخذه النبی الأکرم ربیبا فی صغره یغدو علیه لیلا ونهارا حتی آخر لحظات عمره المقدس حینما تولی غسل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وتکفینه ومواراته فی حفرته(1).

وعلیه: فأی سیرة نبویة یمکن أن تکتب للأجیال المسلمة التی خلفت الزهری، وهی تخلو من ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام، کما أراد خالد القسری وأسیاده؟!!

ب: روی المعتزلی فی النهج، قائلا:

(روی عبد الرزاق عن معمر، قال: کان عند الزهری حدیثان عن عروة عن عائشة فی علی علیه السلام، فسألته عنهما یوما، فقال: ما تصنع بهما وبحدیثهما! الله أعلم بهما، إنی لأتهمهما فی بنی هاشم)(2).

1- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری لابن حجر العسقلانی: ج8، ص107؛ عمدة القاری للعینی: ج18، ص71؛ الطبقات الکبری لابن سعد: ج2، ص263.

2- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی: ج4، ص64؛ الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی: ج1، ص53؛ کتاب الأربعین للقمی الشیرازی: ص290؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج30، ص402؛ النص والاجتهاد للسید شرف الدین: ص513؛ شرح إحقاق الحق للسید المرعشی النجفی: ج6، ص219؛ قاموس الرجال للتستری: ج9، ص584.

قال الزهری: إن عروة بن الزبیر – حدثنی –، قال: حدثتنی عائشة قالت: کنت عند رسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم – إذ أقبل العباس وعلی – علیه السلام – فقال:

یا عائشة، إن هذین یموتان علی غیر ملتی، أو قال: دینی!

وقال الزهری: إن عروة زعم أنّ عائشة حدثته، قالت: کنت عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم إذ أقبل العباس وعلی، فقال: یا عائشة، إن سرک أن تنظری إلی رجلین من أهل النار فانظری إلی هذین قد طلعا، فنظرت، فإذا العباس وعلی بن أبی طالب)(1).

وفی الواقع لو ذکر أحدنا هذا القول وصرح بأن عروة وعائشة متهمان فی بنی هاشم لحکم علیه بالتکفیر من أهل تکفیر المسلمین!؟ لکن الحمد لله الذی جعل کثیرا من الحقائق تجری علی لسان السلف من الصحابة والتابعین.

وهکذا یسیر ابن شهاب الزهری فی نهجه فی کتابة السیرة النبویة الذی اعتمد فیه إخفاء ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام لعلمه بعدم رضا آل بنی أمیة ولاحتیاجه إلیهم لم یستطع الزهری أن یدون کثیرا من الحقائق التی کانت من أسس السیرة النبویة، ولطالما کان یصرح بتدخل أولئک الحکام وأشیاعهم فی تغییر حقیقة السیرة النبویة.

1- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج4، ص64؛ شرح إحقاق الحق للسید المرعشی قدس سره: ج6، ص219؛ النص والاجتهاد للسید عبد الحسین شرف الدین قدس سره: ص513؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسی: ج30، ص402.

ولعل من الشواهد التى تظهر تذمر الزهرى أو سخريته من الزمن الذى أصبح فيه بنو أمية حكاماً وولاة على المسلمين، هو ما يتعلق بحقيقة من حقائق السيرة النبوية، ألا وهى صلح الحديبية، حيث ثبت فى النصوص التاريخية ومن طرق عدة أن كاتب الكتاب فى صلح الحديبية هو الإمام على بن أبى طالب عليه السلام(1)، إلا أن هذا الأمر لو عرض على بنى أمية لقالوا غير على عليه السلام، وهذا يكشف كما قلنا عن تأثر حركة علم السيرة وتطوره فى العصر الأموى ولاسيما فى دور ابن شهاب فيه.

فقد روى الصنعانى فى المصنف، قائلا: (أخبرنا معمر، قال: سألت عنه، - أى كتاب صلح الحديبية من الذى كتبه -؟ فضحك الزهرى، وقال: هو على بن أبى طالب، ولو سألت عنه هؤلاء، قالوا: عثمان، يعنى بنى أمية)(2).

فهذه الحادثة، كشفت عن عدة أمور ارتبطت بحركة علم السيرة النبوية وتطوره خلال العصر الأموى وهى كالآتى:

1 - تدخل البلاط الأموى فى رواية السيرة النبوية وكتابتها التى عرفت فى بادئ الأمر ب_(المغازى والسير).

1- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى: ص150؛ المصنف لعبد الرزاق: ج5، ص343، ح9721؛ تفسير مقاتل بن سليمان: ج3، ص354؛ الدر المنثور للسيوطى: ج6، ص78؛ الفصول المهمة لابن الجصاص: ج4، ص35؛ بحار الأنوار للمجلسى رحمه الله: ج38، ص321؛ الفصول المهمة لابن الصباغ: ج1، ص53.

2- المصنف لعبد الرزاق الصنعانى: ج5، ص343، ح9722؛ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ج1، ص53.

2 – بسبب هذه السياسة الأموية تم إخفاء كثير من الحوادث والمواقف والأدوار وتغييرها فى حياة النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وما ارتبط به من حياة الصحابة ولاسيما بنى هاشم والأنصار.

3 – تأثر ابن شهاب الزهرى بهذه السياسة من حيث استجابته لإخفاء جوانب كثيرة من السيرة النبوية والتى انحصرت بدور بنى هاشم فى تكون فصول هذه السيرة، أى إننا لم نحصل اليوم على سيرة كاملة عن حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل إنها سيرة مخلوطة وتحتوى على كثير من الصور غير الحقيقية – والتى يطول شرحها ولاسيما حقيقة سرية الدعوة النبوية(1).

4 – إن هذا النهج الذى انتهجه ابن شهاب الزهرى فى التعامل مع السيرة النبوية؛ فجعلها بين المطرقة والسندان بين إرضاء بنى أمية وعدم الاستجابة لهم، انعكس على شخصية ابن شهاب مما جعل البعض يصنفه فى قائمة أعداء أهل البيت عليهم السلام، والبعض الآخر أعاب عليه مكوثه فى البلاط الأموى، والآخر ركز على دوره العلمى فى المدينة(2). ولعل كثيراً من الباحثين لديهم المزيد من هذه المشاهد التاريخية التى ترسم ملامح المجتمع المسلم الذى سيطرت عليه مدرسة الحكام الأمويين فضلاً عن الفطرة السقيمة لبعض الرواة الذين كانت قلوبهم تنفر من على بن أبى طالب عليه السلام وتشمئز نفوسهم عند ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما تشمئز من ذكر الله تعالى حيث قال سبحانه فى حال هؤلاء:

1– أنظر كتاب (أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم للمؤلف): حديث سرية الدعوة النبوية بين حقيقة الواقع ووهم الرواة.

2– الشيعة والسيرة النبوية للمؤلف: ص247 – 255.

((وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ))(1)(2).

إذن: تطلعنا هذه السيرة من حياة ابن شهاب الزهرى على دور بنى أمية فى طلباتهم المتكررة فى قلب النص النبوى لاسيما فيما يتعلق بالإمام على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه، وثباته فى عقيدته فى على عليه السلام رافضاً تلك الطلبات فى قلبها للنص النبوى والتاريخى وإنكاره لمنهج الاستقلاب.

والذى - كما أسلفنا من خلال البحث - قد أسس على طلب قلب النص النبوى والتاريخى ولعل إصرار هشام بن عبد الملك وطلبه المصحوب بالتهديد للزهرى فى قلب النص التاريخى خير شاهد على تطور ظاهرة الاستقلاب فى النص.

رابعاً: اعتماد ابن تيمية الاستقلاب فى السنة النبوية

لم يكن ابن تيمية وهو ثمرة بنى أمية شاذاً عن منهج السلف من طلباتهم فى الرواة والولاة بقلب النص النبوى والتاريخى بل وقلب أسس الإسلام وهدم قواعده.

ولذا: لا نطيل الوقوف فى استقلاب ابن تيمية للنصوص ونكتفى بشاهد واحد فى طلبه لقلب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول فى منهاج السنة فى باب التشبه بالروافض:

(ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبات، إذ صار

1- سورة الزمر، الآية: 45.

2- تكسير الأصنام للمؤلف: ص233.

شعاراً لهم – أى الشيعة – فإنه وإن لم يكن الترك واجباً لذلك، لكن فى إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميز السنى من الرافضى، ومصلحة التمييز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحة ذلك المستحب)(1).

وهذا الاستقلاب فى السنة جاء صريحاً على لسان ابن تيمية فهو يطلب من المسلمين قلب السنة فى كثير من فصولها وأفعالها بعلة أن هذه السنة النبوية يعمل بها شيعة أهل البيت عليهم السلام ولأنهم يستنون بهذه السنة لزم مخالفتهم؛ فاستقلب أتباع ابن تيمية السنة نزولاً عند هذه الطلبات.

خامساً: اعتماد بعض أئمة المذاهب الاستقلاب فى السنة النبوية

وفى الحقيقة لم يقتصر الأمر على ابن تيمية فى تقديم الطلبات بتغيير السنة النبوية وقلبها واعتماد المسلمين لهذا الاستقلاب للسنة النبوية، فقد صدرت أحكام فى ذلك فكان منها:

1 – قال مصنف الهداية:

(إن المشروع التختم باليمين، ولكن لما اتخذته الرافضة جعلناه فى اليسار)(2).

2 – قال أبو حنيفة وأحمد بن حنبل:

(التسنيم أولى، لأن التسطيح صار شعاراً للشيعة).

والتسنيم هو أن يجعل للقبر حدبة وسنام كسنام البعير والسبب أن السنة

1– منهاج السنة لابن تيمية: ج2، ص143.

2– منهاج الكرامة للعلامة الحلى: ص68؛ الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى: ج3، ص206.

الصحيحة هى تسطيح القبر لكن استقلبت السنة النبوية بطلب أبى حنيفة وأحمد بن حنبل ومالک من التسطيح إلى التسنيم عداوة للشيعة لأنهم اتبعوا سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وفى ذلک يقول محمد بن عبد الرحمن الدمشقى فى كتابه رحمة الأمة فى اختلاف الأئمة: (السنة فى القبر التسطيح، وهو أولى من التسنيم على الراجح من مذهب الشافعى، وقال الثلاثة: (أبو حنيفة، ومالک، وأحمد): (التسنيم أولى، لأن التسطيح صار من شعائر الشيعة))(1).

3 - ومن السنن النبوية التى استقلبت نزولاً عند طلبات فقهاء العامة هى صفة العمامة وشكلها وكيف كانت عمامة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد ذكر الزرقانى فى المواهب اللدنية فى صفة عمّة النبى صلى الله عليه وآله وسلم - أى العمامة - على رواية على عليه السلام فى إسدالها على منكبيه حين عممه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر قول الحافظ العراقى:

(إن ذلک أصبح شعاراً لكثير من فقهاء الإمامية فينبغى تجنبه لترک التشبه بهم)(2).

4 - ومن السنن النبوية التى استقلبت أيضاً الجهر بالبسملة؛ فقد روى الفخر الرازى (المفسر الكبير) عن أبى هريرة أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يجهر فى الصلاة ب_(بسم الله الرحمن الرحيم) وكان على - عليه السلام -

---

1- رحمة الأمة فى اختلاف الأئمة: ص155.

2- شرح المواهب اللدنية للزرقانى: ج5، ص13.

يجهر بالتسمية وقد ثبت بالتواتر.

وقالت الشيعة: السنة هى الجهر بالتسمية، سواء أكانت فى الصلاة الجهرية أم السرية، وجمهور الفقهاء يخالفونهم - إلى أن قال:

إن علياً كان يبالغ فى الجهر بالتسمية، فلما وصلت الدولة إلى بنى أمية بالغوا فى المنع من الجهر، سعياً فى إبطال آثار على - عليه السلام -)(1).

ولم يقتصر الأمر فى طلبات فقهاء بنى أمية وغيرهم فى قلب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقلبت السنة المحمدية إلى السنة الأموية؛ وإنما تعداها كذاك حتى فى الأخلاق والصفات فهى الأخرى لم تسلم من طلبات القلب والتغيير فاستقلب الخلق النبوى الكريم إلى خلق بنى أمية وولاته واستجاب كثير من المسلمين إلى هذه الطلبات فاستقلبت الصفات النبوية إلى صفات أموية، وهو ما كشفه قيس بن سعد حينما أعاب معاوية بن أبى سفيان بشاشة على عليه السلام وكثرة تبسمه ومفاكهته المؤمنين.

فرد عليه قيس بن سعد قائلاً:

(نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ويبتسم إلى أصحابه، وأراك تسر حسوا فى ارتغاء، وتعيبه بذلك أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذى لبدتين قد مسه الطوى، تلك هيبة التقوى، ليس كما يهابك طغام أهل الشام.

وقد بقى هذا الخلق متوارثاً متناقلاً فى محبيه وأوليائه إلى الآن، كما بقى

1- مفاتيح الغيب للفخر الرازى: ص90.

الجفاء، والخشونة والوعورة فی الجانب الآخر، ومن له أدنی معرفة بأخلاق الناس، وعوائدهم یعرف ذلک)(1).

وهـذه الشواهد والنصوص تثبت حقیقة تغلغل ظاهرة الاسـتقلاب فی النص التاریخی منذ القرن الأول للهجرة النبویة وإلی یومنا هذا، وإن الناس انساقوا لتلک الطلبات من حیث یشـعرون أو لا یشـعرون، إلی قلب السـنة النبویـة بجمیع دقائقها والتی أصـبحت ظاهرة حقیقـة، بل وسـمة أساسـیة من سـمات الإسـلام؛ فقد تفرق المسـلمون بفعل هذه المناهج والظواهر التی أسسها السلف وسار علیها الخلف فأصبحوا بفعل ذلک ثلاثاً وسبعین فرقة کلها هالکة إلا فرقة واحدة.

وهی التی رفضت تلک الطلبات ولم ترکع لتلک الرغبات رفضت الباطل فسمیت بالرافضة.

وما هذه الحرب التی تشن قدیماً وحاضـراً علی شـیعة أهل البیت علیهم السلام إلاّ لکونهم لم ینقادوا لتلک الطلبات فی قلب النص النبوی والتاریخی، بل وقلب السنة المحمدیة.

فتم التنکیل بهم والتحذیر منهم کی لا یکتشف الناس حقیقة السلف.

ومن بین تلک الحقائق: قلب حادثة سد الأبواب وما ورد فیها من نصوص نبویة وتاریخیة تنص علی اختصاصها بعلی علیه السلام.

فاستقلبت هذه الحادثة بفعل تلک الأوامر والطلبات التی صدرت من الولاة وأهل الإفتاء؛ وهو ما سنتناوله فی المبحث الآتی.

1- کتاب الأربعین لمحمد طاهر القمی الشیرازی: ص420.

المبحث الثالث: استقلاب النص فی حادثة سد الأبواب

اشارة

بعـد تلک الشواهد التی تناولتها هذه الدراسة بدا واضـحاً أن جمیع ما یتعلق بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام تم التعامل معه بمنهـج الاسـتقلاب، أی: ما زالت الطلبات تتوالی منذ القرن الأول للهجرة وإلی یومنا هذا بقلب النصوص النبویة والتاریخیة المتعلقة بعلی وعترة النبی صـلی الله علیه وآله وسلم بشکل خاص، وبجمیع السنة النبویة بشکل عام، فما من شیء فی الأصول والفروع ومبانیها قد اتفقت علیه المـذاهب الإسـلامیة جمیعاً وذلک لاعتمادها نصوصاً مقلوبة وأخری مطابقة للواقع وإکسابها رتبة الصـحیح الذی لا یخالجه الشـک ومن ثم حازت هذه النصوص الصفة الشرعیة التی تلزم المعتقد بها العمل والإثابة.

وتعد حادثة سد الأبواب هی من أکثر الحوادث تعاملاً - بالاستقلاب وذلک لما شکلته هذه الحادثة من دلالات عقدیة خطیرة، فکان منها:

1 - أن الحادثة لم تکن بفعل علی علیه السـلام وسـعیه فی تحصـیلها کبقیة الفضائل المرتکزة علی السـبق للإسـلام والتصدیق برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونصره فی ساحات القتال الداخلیة مع المنافقین والخارجیة فی الحروب العسکریة؛ فضلاً عن تفرده فی الطاعة لله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم.

2 – أن هـذه الحادثـة تكشف عن منزلته عنـد الله تعالى فقد اختار الله له بيتاً من بيوته ليسـكن فيه، بل وأى بيت هو؟! إنه مسـجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ مما ترتب عليه مجموعة من الاستحقاقات والأوسمة:

ألف: فهو مرضى عند الله تعالى، ومن ثم يكون فعله مطابقاً لما يرضى الله تعالى.

باء: إن له حرمة كحرمة بيت الله تعالى، وذلک إن ما يلحق بالمسـجد من الأرض والجدران والفرش وغير ذلک يتعامل معه كما يتعامل مع المسجد.

جيم: إنه طاهر بطهارة المسجد الذى حرم الله للجنب والحائض المكوث فيه.

دال: إن التقرّب منه تقربٌ إلى الله تعالى، أى كما يتخذ المسـلم المسجد وسيلة للتقرب إلى الله تعالى كذاک يكون على بن أبى طالب عليه السلام.

هاء: إن المسجد مورد تعلم الشريعة وكذاک على عليه السلام.

واو: إن المسجد مقرون بذكر الله وكذاک على فهو والمسجد من أهل الذكر.

زاى: إن المسجد مخصوص بالعمران ومن يعمر مساجد الله فإنها من تقوى القلوب وكذاک ذكر على عليه السلام من تقوى القلوب.

3 – إن هذا الأمر الإلهى قد حرم جميع الصـحابة مع ما لدى البعض منهم من رصيد اجتماعى، وآخر رحمى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآخر سببى

كالمصاهرة وغيرها من هذه الامتيازات والأوسمة؛ ومنح علىّ بن أبى طالب عليه السلام خاصة فهو ما لا يحتمله حتى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بن عبد المطلب مع ما لديه من خصوصية خاصة ومنزلة فى الإسلام.

وذلک لشعوره وإدراكه بما يعنيه أن يكون له بابٌ إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولذا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تذرفان الدموع.

أما غيره كعمر بن الخطاب وأبى بكر فقد حاولا بكل وسيلة أن يشملهما الاستثناء فلما يئسا من ذلک عمدا إلى منال فتحة صغيرة فى جدار المسجد تختص بهما، ولكن الله منعهما.

وعليه:

فقد حوربت هذه الحادثة أشد المحاربة لما تشكله من ثقل عقدى فى الإسلام وصدرت من الحكام والولاة الذين جلسوا مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوامر وطلبات كثيرة بحرقها وإمحائها ومنع التحديث بها وقلبها وتغييرها ثم تبعتها فتاوى كثيرة بين رميها بالوضع والتكذيب والضعف والنفى.

فكان من أبرز أولئک المحاربين ابن تيمية وسبط ابن الجوزى ونظراؤهما، فى حين وجد آخرون أن لا مفر من إعلان الحرب على هذه الحادثة مع ما توافر فيها من النصوص فحاول أن يجمع فيما بين ما هو صحيح وما هو مقلوب، عله بذاک يستطيع أن يمرر المقلوب على الناس.

إذن:

هذه الحادثة تجلت فيها ظاهرة الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى مما دعا ابن أبى الحديد إلى التصريح بهذه الظاهرة واختصاصها فى حادثة سد الأبواب فيقول:

(فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها أحاديث فى مقابلة هذه الأحاديث نحو (لو كنت متخذاً خليلاً) فإنهم وضعوه فى مقابلة (حديث الإخاء)؛ ونحو (سد الأبواب) فإنه كان لعلى عليه السلام فقلبته البكرية إلى أبى بكر)(1).

وهذا الاقلاب فى (سد الأبواب) لم يكن عن محض صدفة وإنما امتثالاً لما أسسه الظالمون الولاة والأمراء الجائرون وبعض أهل الإفتاء الذين أبغضوا على بن أبى طالب عليه السلام، فحثوا الرواة وبذلوا لهم الأموال فاستقلبوا الحديث، وجعلوه فى أبى بكر.

وهو ما سنقف عنده فى هذا المبحث ضمن بعض المسائل.

المسألة الأولى: الأسباب التى دعت إلى سد الأبواب

اشارة

إن تتبع الأحاديث النبوية الواردة فى حادثة سد الأبواب ترشد إلى أن العلة التى كانت وراء سد هذه الأبواب وغلقها بأمر الله تعالى كان وراءها كثير من الأسباب وذلك حسبما نصت عليه هذه الأحاديث فكانت كالآتى:

1- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى: ج11، ص49.

أولاً: كثرة الغرماء فی المسجد، فاتخذوه محلاً للنوم

1 - ویدل علیه ما رواه الشیخ الکلینی عن الإمام أبی جعفر الباقر علیه السلام، أنه قال:

«إن رجلاً کان من الیمامة یقال له: جویبر أتی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه وکان رجلاً قصیراً ذمیماً محتاجاً عارياً، وکان من قباح السودان، فضمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لحال غربته وعریته، وکان یجری علیه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول وکساء بشملتین، وأمره أن یلزم المسجد ویرقد فیه باللیل، فمکث بذلک ما شاء حتی کثر الغرماء ممّن یدخل فی الإسلام وأهل الحاجة بالمدینة وضاق بهم المسجد، فأوحی الله إلی نبیّه صلی الله علیه وآله وسلم أن طهر مسجدک وأخرج من المسجد من یرقد فیه باللیل، ومر بسدّ أبواب کل من کان له فی مسجد باب إلاّ باب علی ومسکن فاطمة، ولا یمرّ فیه جنب، ولا یرقد فیه غُرب.

قال: فأمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند ذلک بسدّ أبوابهم إلا باب علی علیه السلام وأقرّ مسکن فاطمة علیها السلام علی حاله»(1).

والحدیث الشریف یظهر أن العلة فی نزول أمر الله تعالی بسد هذه الأبواب هو إحداث الجنابة فیه من قبیل الاحتلام أو العلاقة الزوجیة حیث شرع بعض الصحابة بفتح أبواب لهم إلی المسجد یدخلون ویخرجون منها وهم علی جنابة ونساؤهم علی حیض.

فأمر الله تعالی بإخراج الغرباء وسد هذه الأبواب جمیعاً واستثنی باب علی وفاطمة صلوات الله علیهما).

1- الکافی للکلینی: ج5، ص240.

2 - روى ابن مردويه عن حذيفة بن أسيد الغفارى، قال:

(لما قدم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت، وكانوا يبيتون فى المسجد، فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تبيتوا فى المسجد، فتحتلموا».

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد؛ ثم إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرک أن تسد بابک الذى فى المسجد، ولتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة.

ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله، ولرسوله، وعلى متردد لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له فى المسجد بيتاً بين أبياته، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«أسكن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزة قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى، فقال: يا محمد، أخرجتنا وتمسک غلماناً من بنى عبد المطلب، فقال له:

«لو كان الأمر لى ما جعلت دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنک لعلى خير من الله ورسوله»)(1).

والملاحظ فى الرواية أن سبب تردد الإمام على عليه السلام هو أن النبى

1- مناقب على بن أبى طالب لابن مردويه الإصفهانى: ص144.

صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أرسل إليهم معاذ بن جبل فبلغهم ولم يبلغ علياً فأصبح عليه السلام لا يدرى أهو معنى بذلک أم لا، فإن كان معنيّاً فلماذا لم يبلغه معاذ بن جبل، وإذا كان غير معنى فكيف سيواجه الناس لو سألوه عن عدم سده بابه، ولكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم حسم الموضوع وأظهر العلة فى بقائه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم له:

«أسكن طاهراً مطهراً».

أى انتفاء العلة المانعة من بقائه.

3 - عن عبد الله بن مسعود، قال: (انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ونحن فى المسجد جماعة بعدما صلينا الضحى، فقال:

«ما هذه الجماعة؟».

قالوا: يا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من يريد الصلاة، ومنّا من ينام، فقال:

«إنّ مسجدى هذا لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل فى منزله راشداً، ومن لم يستطع فلينم، فإن صلاة السرّ تضعف على صلاة العلانية».

قال: فقمنا وتفرقنا وفينا على بن أبى طالب فقام معنا.

قال: فأخذ بيد على وقال:

«أمّا أنت فإنه يحل لک فى مسجدى ما يحل لى، ويحرم عليک ما يحرم علىّ».

فقال له حمزة بن عبد المطلب: يا رسول الله أنا عمک وأنا أقرب إليک من على! قال:

«صدقت يا عم إنّه والله ما هو منى إنما هو عن الله عزّ وجل»)(1).

ثانياً: لمنع أن يجنب فى المسجد واستثنى علياً لأنه طاهر مطهر كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يتضح من خلال الروايات الشريفة أن السبب الرئيس فى سد الأبواب كان لغرض تحقيق حرمة المسجد فى صونه من النجاسات وتحقيق عنصر الطهارة كسمة ملازمة لبيوت الله عزّ وجل.

ولذا: منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى - كما ورد فى النصوص السابقة - الغرباء الذين كانوا حديثى عهد بالإسلام وقدموا المدينة ولم يكن لهم مأوى غير المسجد النبوى، أو من كان من المهاجرين الذين لم يجدوا قريباً لهم أو مالاً يسعفهم فى إيجاد سكن فى المدينة فلم يكن لهم سوى المسجد محلاً ينامون فيه.

وبكلتا الحالتين أخرجَ هؤلاء ومنعوا بأمر الله تعالى من النوم فى المسجد مما يتقاطع مع طهارته فيما لو أن أحدهم، احتلم وهو نائم فأجنب.

ويبدو أن منع النوم كان تمهيداً لصدور الأمر الإلهى فى غلق أبواب الصحابة الشارعة إلى المسجد، أى: كى يفهم الصحابة أن الأمر متعلق بطهارة المسجد لا بعلة النوم، وإنما كان النوم فيه وسيلة لحدوث الجنابة فمنعت الوسيلة.

وكذا فتح هذه الأبواب وتركها شارعة فى المسجد يمنع تحقق حرمة المسجد فى وجوب طهارته، لأن الأصل فى هذه المساجد أنها طاهرة، ولذا يلزم منع انتهاك الطهارة وحدوث النجاسة بشتى صورها؛ ومنها دخول الصحابة

1- الغدير للعلامة الأمينى: ج3، ص212.

ونسائهم وهم على جنابة من هذه الأبواب.

وعليه: وجب سدها جميعاً، وهو ما ورد فى النصوص النبوية الآتية:

1 - روى الصدوق عن أبى رافع، أنه قال:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال:

«يـا أيها الناس، إن الله عزّ وجل أمر موسـى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصـر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت فى مسـجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته، وإن علياً منى بمنزلـة هارون من موسـى فلا يحل لأحـد أن يقرب النساء فى مسـجدى ولا يبيت فيه جنب إلاّ على وذريته، فمن ساءه ذلک فهاهنا».

وضرب بيده نحو الشام)(1).

2 - وروى ابن المغازلى عن حذيفة بن أسيد الغفارى، قال:

(لما قدم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها فكانوا يبيتون فى المسجد.

فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تبيتوا فى المسجد فتحتلموا».

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر فقال له: إن رسول الله يأمرک أن تخرج من المسجد وتسدّ بابک الذى فيه.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

1- علل الشرائع للصدوق: ج1، ص210، ح2.

ثم أرسل إلى عمر فقال له: إن رسول الله يأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسجد تخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

وعلى على ذلک متردد لا يـدرى أهو ممّن يقيم أو ممّن يخرج، وكان النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم قد بنى له بيتاً فى المسـجد بين أبياته، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«أسكن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزة قول النبى لعلى عليه السلام فقال: يا رسول الله تخرجنا وتسكن غلمان بنى عبد المطلب.

فقال له نبى الله:

«لو كان الأمر إلىّ ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنک لعلى خير من الله ورسوله، أبشر».

بشره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقتل بأحد شهيداً.

ونفس ذلک رجال على على، فوجدوا فى أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلک النبى، فقام خطيبا وقال:

«إن رجالا يجدون فی أنفسهم فی أن أسکن الله علیاً فی المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسکنته، إن الله سبحانه وتعالی أوحی إلی موسی وأخیه:

((...أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِکُمَا بِمِصْرَ بُیُوتًا وَاجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ قِبْلَةً وَأَقِیمُوا الصَّلاة...))(1).

وأمر موسی أن لا یسکن مسجده ولا ینکح فیه ولا یدخله إلا هارون وذریته، وأن علیاً منی بمنزلة هارون من موسی، وهو أخی دون أهلی، ولا یحل مسجد لأحد ینکح فیه النساء إلاّ علی وذریته، فمن ساءه فهاهنا».

وأومأ بیده نحو الشام)(2).

والحدیثان الشریفان ینصان علی منع إحداث الجنابة أو الحیض فی المسجد سواء کان من خلال الاحتلام أو مقاربة النساء، فمنعهم الله تعالی وحرم علیهم النوم فی المسجد وفتح أبوابهم إلیه، واستثنی الله تعالی رسوله ووصیه وفاطمة والحسن والحسین علیهم الصلاة والسلام، وذلک لارتفاع المانع فیهم، أی إنهم طاهرون مطهرون بإرادة الله تعالی وهو ما نص علیه الوحی فی قوله تعالی:

((...إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا))(3).

وفضلاً عما تنص علیه الآیة المبارکة فقد ورد عنه صلی الله علیه وآله وسلم ما یسیر جنباً إلی جنب مع الآیة المبارکة فی بیان حقیقة طهر علی وفاطمة

1- سورة یونس، الآیة: 87.

2- مناقب ابن المغازلی: ص253 - 255؛ الطرائف: ص63، ح61.

3- سورة الأحزاب، الآیة: 33.

والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذريته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فكان منها ما يلى:

ألف: روى الكوفى عن محمد وعبد الرحمن ابنى جابر، عن أبيهما قال:

(كنا نياماً فى المسجد وفينا على بن أبى طالب، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«أتنامون فى مسجدى؟ إنه لا ينام فى مسجدى».

قال: فخرجنا وخرج على معنا، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إلاّ أنت يا على، أنت ليس كهيئتهم، إنه يحل لک فى المسجد ما يحل لى»)(1).

باء: روى الشيخ الصدوق (عن أبى الصلت الهروى عليهم الرحمة والرضوان عن الإمام الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الكرام فى حديث طويل له مع المأمون العباسى، فمما جاء فيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إنّ هذا المسجد لا يحل لجنب إلاّ لمحمد وآله»)(2).

جيم: روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده (عن الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال:

1- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج2، ص465.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج1، ص210.

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد إلاّ أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين كما ومن كان من أهلى فإنهم منى»)(1).

دال: روى الترمذى (عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم:

«يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرک»)(2).

هاء: أخرج البيهقى (عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم:

«ألا إن مسجدى حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلاّ على محمد وأهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين»)(3).

وهذه الأحاديث ترشد إلى السبب الذى أدى إلى تحريم فتح الأبواب الشارعة فى المسجد والمبالغة فى سدها.

ثالثا: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سأل الله أن يطهر مسجده له ولعلى وأولاده كما سأل موسى الكليم وهارون ذلک

ولكن هناک حديثاً آخر يظهر أن من بين الأسباب فى غلق الأبواب هو دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى أن يخص على بن أبى طالب عليه السلام كما خص موسى الكليم وأخاه هارون وأولاده بالتطهير، كما ترشد إليه الرواية الآتية:

1- الأمالى للصدوق: ص413.

2- صحيح الترمذى: ج5، ص303، ح3811.

3- السنن الكبرى للبيهقى: ج7، ص65؛ تفسير الثعلبى: ج3، ص313.

1 - (قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن موسى سأل الله تعالى أن يطهر مسجده - لا يسكنه إلا موسى وهارون وأبناء هارون - وإنى سألت الله تعالى أن يطهر مسجدى لک ولذريتک من بعدک....»(1).

ثم أرسل إلى أبى بكر: (أن سد بابک) فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعة، فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلک.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علىّ، ولكنّ الله فتح باب على وسد أبوابكم»).

2 - وأخرج البزار (عن الإمام أمير المؤمنين على - عليه السلام - قال:

«قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق ومرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا إلا حمزة؟!

فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فعلوا إلا حمزة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قل لحمزة فليحول بابه، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرک أن تحول بابک، فحوله»)(2).

1- رسائل الشريف المرتضى: ج4، ص97؛ الغدير للأمينى:

2- مسند أحمد بن حنبل: ج5، ص180، برقم 3061؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج12، ص78، برقم 12593؛ صحيح الترمذى بشرح ابن عربى المسمى ب_(عارضة الأحوذى): ج13، ص174، برقم 3736؛ سد الأبواب للسيوطى: ص14؛ مجمع البحرين للهيثمى: ج6، ص291، ح3727؛ مختصر فتح البارى لابن حجر العسقلانى: ج7، ص18؛ المعجم الأوسط للطبرانى: ج3، ص389، برقم 2836؛ مختصر المستدرک للحاكم: ج3، ص132 - 134، من طريق أحمد، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج9، ص120؛ خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام للنسائى: ص61 - 64؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج2، ص218؛ سنن الترمذى: ج5، ص641، برقم 1385.

وهـذا يـدل على أن أبوابهم كانت واحـدة ولم يكن لهم بابان ولـذا أمرهم النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم بتحويل هذه الأبواب ونقلها إلى خارج المسجد ومما يدل عليه الحديث الآتى:

أخرج أحمد والترمذى والنسائى (عن ابن عباس، قال:

سـد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم أبواب المسـجد غير بـاب على، وكان يـدخل المسـجد وهو جنب، وهو طريقه، وليس له طريق غيره)(1).

المسألة الثانية: اعتراضات الصحابة على أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحادثة

حينما أدرك الصـحابة لاسـيما أولئک الذين كانت لهم أبواب إلى المسـجد النبوى بخطورة هذا التشريع الإلهى فى رفعه لمنزلة على بن أبى طالب عليه السـلام ومنحه خصوصـية لم تمنح لأحد منهم فى إقراره فى قلب المسـجد وإلزامهم بالأسـلوب العملى بأن على بن أبى طالب طـاهر كطهارة المسـجد، وإن القاصـى والـدانى منهم، والمؤمن والمنافق، والحر والعبـد والكهل والفتى، والرجال والنساء يشاهـدون هـذه الامتيازات والفضائل والصفات المرتبطة بهذا البقاء لعلى وفاطمة وولديهما فى بيت الله.

مما يعنى: تحقيق مكاسب عقدية وشرعية واجتماعية لعلى وأهل بيته، ولم

1- المعجم الكـبير للطـبرانى: ج2، ص246.فتـح البـارى فى شـرح صـحيح البخارى لابن حجر: ج7، ص18، وقـال: أخرجه الطبرانى، وأخرجه عن الطبرانى أيضا الحافظ السـيوطى فى سـد الأبواب: ص14؛ وفاء الوفاء للسـمهودى: ج2، ص223؛ القول المسـدد لابن حجر: ص30.

يكن لأحدهم أن ينال عشر معشار منها؛ ومن ثم كيف لا ـ ينتفض أولئک على الأمر الإلهى والفعل النبوى فى إخراجهم من المسجد وإسكان على فيه، وغلق أبوابهم وترک بابه.

من هنا: نجد كثيراً من النصوص الشريفة تتحدث عن اعتراضات الصحابة على هذا الأمر الإلهى فكانت كالآتى:

1 - روى الشيخ الصدوق (عن ابن عباس قال:

لما سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب على، ضجّ أصحابه من ذلک فقالوا: يا رسول الله لم سددت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟ فقال:

«إن الله تبارک وتعالى أمرنى بسدّ أبوابكم وترک باب على، فإنما أنا متّبع لما يوحى إلىّ من ربى»)(1).

2 - أخرج أحمد والنسائى والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم، قال:

(كان لنفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة فى المسجد، فقال يوما: سدّوا هذه الأبواب إلا باب على؛ فتكلم أناس فى ذلک.

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد الحمد والثناء على الله:

«أما بعد فإنى أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على، فقال فيه قائلكم، وإنى والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنى أمرت بشىء فأتبعته»)(2).

1- علل الشرائع: ج1، ص201.

2- مسند أحمد بن حنبل: ج6، ص530، من سند الكوفيين، برقم 19502؛ السنن الكبرى للنسائى: برقم 8423، وأخرجه أيضا فى الخصائص: ص73؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج3، ص125؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج9، ص114؛ كفاية الطالب للكنجى الشافعى: ص203؛ ترجمة الإمام على من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج1، ص255، برقم 324 و325؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج2، ص217 - 218؛ مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى: ص257، برقم 305؛ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى: ص41؛ ينابيع المودة للقندوزى: ص870؛ الحادى للفتاوى للسيوطى: ج2، ص57؛ شد الأثواب فى سد الأبواب للحافظ السيوطى: ص12؛ فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن الجوزى: ج7، ص17؛ مشكل الآثار للطحاوى: برقم 3561؛ فتح البارى لابن حجر: ج7، ص17.

3 - أخرج أحمد والنسائی وأبو یعلی والبزار والطبرانی فی الأوسط (بسند حسن(1)، وقیل: رجاله ثقات(2)، من سعد بن أبی وقاص قال: (أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة فی المسجد، وترک باب علی، فقالوا: یا رسول الله سددت أبوابنا کلها إلا باب علی؟! قال:

«ما أنا سددت أبوابکم ولکن الله سدها»)(3).

4 - أخرج الطبرانی (عن ابن عباس نحوه، وزاده: فقال الناس فی ذلک، فبلغ النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقال:

«ما أنا أخرجتکم من قبل نفسی، ولا أنا ترکته، ولکن الله أخرجکم وترکه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت».

1- شد الأثواب للسیوطی: ص12.

2- فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن حجر: ج7، ص17.

3- مسند أحمد: ج3، ص98 - 99، برقم 1511؛ خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب للنسائی: برقم 41؛ مسند أبی یعلی الموصلی: ج2، ص61 - 62، برقم 703؛ مسند البزار: ج3، ص68، وجاء فیه: لفظ الخوخة عوض الباب؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج4، ص553، برقم 3942؛ کشف الأستار للهیثمی: ج3، ص195، برقم 2551؛ مجمع البحرین لنور الدین الهیثمی: ج6، ص268 - 269، برقم 3694؛ سد الأبواب للحافظ السیوطی: ص12؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج9، ص114؛ القول المسدد للحافظ ابن حجر العسقلانی: ص5 - 6، وص17 - 23؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج2، ص217.

((...إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّ مَا يُوحَى إِلَيَّ...))(1)(2).

5 - أخرج الشيخ الصدوق، وابن المغازلى، وابن البطريق، وغيرهم (عن أسيد بن حذيفة الغفارى قال: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمّ خطيباً فقال:

«إن رجالاً لا يجدون فى أنفسهم أن أسكن علياً فى المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عزّ وجل أوحى إلى موسى وأخيه:

((...أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ...))(3).

ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وإن علياً منى بمنزلة هارون من موسى وهو أخى دون أهلى ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء، إلاّ على وذريته فمن ساءه فها هنا».

وأشار بيده نحو الشام)(4).

6 - قال الحافظ السيوطى: (أخرج ابن مردويه(5)، عن أبى الحمراء وحبة العرنى، قالا:

1- سورة الأحقاف، الآية: 9.

2- المعجم الكبير للطبرانى: ج12، ص114، برقم 14722؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج9، ص150 - 151، برقم 14677؛ شد الأثواب للسيوطى: ص13.

3- سورة يونس، الآية: 87.

4- علل الشرائع: ج1، ص201، ح3؛ المناقب لابن المغازلى: ص208؛ عمدة العيون لابن البطريق: ص179.

5- مناقب على بن أبى طالب عليه السلام لابن مردويه: ص326.

أمر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أن تسد الأبواب فى المسجد فشق عليهم، قال حبة: إنى لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب، وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول:

أخرجت عمک وأبا بکر عمر والعباس، وأسکنت ابن عمک.

فقال رجل يومئذ: ما يألوا برفع ابن عمه، قال: فعلم رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم إنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله خطبة قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال:

«يا أيها الناس، ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته».

ثم قرأ:

((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْىٌ يُوحَى))(1)(2).

7 – عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام قال:

«قال لأصحابه: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟».

قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين، قال:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عزّ وجلّ إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله

1– سورة النجم، الآيات: 1 – 4.

2– الدر المنثور للسيوطى: ج6، ص122؛ البحار للمجلسى: ج36، ص118؛ كشف الغمة للأربلى: ج1، ص327.

تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله قبل أن ينزل بكم العذاب، فأول من بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلب.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالک قاعدة؟ انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها تظن أن رسول الله يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: ما بالک قاعدة؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله، إنما أنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال: إنى أحب النظر إليک يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاک، فأذن لى فى فرجة أنظر إليک منها؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبى الله عزّ وجل ذلک.

قال: فمقدار ما أضع عليه وجهى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبى الله ذلک.

قال: فمقدار ما أضع عليه إحدى عينى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قد أبى الله ذلک، ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لک، والذى نفسى بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغى لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت فى هذا المسجد جنباً إلا محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبين من آلهم، الطيبون من أولادهم».

قال عليه السلام:

«فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلک وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم: ألا ترون محمداً لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا؟ والله لئن أنفذنا له فى حياته لنأبين عليه بعد وفاته!».

وجعل عبد الله بن أبى يصغى إلى مقالتهم ويغضب تارة، ويسكن أخرى ويقول لهم: إن محمداً لمتأله، فإياكم ومكاشفته، فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً، وينغص عليه عيشه، وإن الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة.

فبينا هم كذلک إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له: زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء الله أبالله تكذبون، وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون؟ والله لأخبرن رسول الله بكم.

فقال عبد الله بن أبى والجماعة: والله لئن أخبرته بنا لنكذبنّک، ولنحلفن له فإنه إذاً يصدقنا، ثم والله لنقيمنّ عليک من يشهد عليک عنده بما يوجب قتلک أو قطعک أو حدّک.

قال عليه السلام: فأتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسرّ إليه ما كان من عبد الله بن أبى وأصحابه، فأنزل الله تعالى: ((...وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ...))، المجاهرين لک يا محمد فيما دعوتهم إليه من الإيمان بالله، والموالاة لک ولأوليائک والمعاداة لأعدائک، ((... وَالْمُنَافِقِينَ...)) الذين يطيعونک فى الظاهر، ويخالفونک فى الباطن ((...وَدَعْ أَذَاهُمْ...)) بما يكون منهم من القول السيئ فيک

وفی ذویک ((وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)) فی إتمام أمرک وإقامة حجتک.

فإن المؤمن هو الظاهر بالحجة وإن غلب فی الدنیا، لأن العاقبة له لأن غرض المؤمنین فی کدحهم فی الدنیا إنما هو الوصول إلی نعیم الأبد فی الجنة، وذلک حاصل لک ولآلک ولأصحابک وشیعتهم.

ثم إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لم یلتفت إلی ما بلغه عنهم، وأمر زیداً فقال له:

«إن أردت أن لا یصیبک شرّهم ولا ینالک مکرهم فقل إذا أصبحت: أعوذ بالله من الشیطان الرجیم، فإن الله یعیذک وشرّهم، فإنّهم شیاطین یوحی بعضهم إلی بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن یؤمنک بعد ذلک من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت:

بسم الله ما شاء الله لا یصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا یسوق الخیر إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما یکون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظیم، بسم الله ما شاء الله وصلی الله علی محمد وآله الطیبین.

فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح، أمن من الحرق والغرق والسرق حتی یمسی.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسی، أمن من الحرق والغرق والسرق حتی یصبح، وإن الخضر وإلیاس علیهما السلام یلتقیان فی کل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الکلمات.

وإن ذلک شعار شیعتی، وبه یمتاز أعدائی من أولیائی یوم خروج قائمهم».

قال الإمام الباقر علیه السلام:

«لمّا أمر العباس بسدّ الأبواب، وأذن لعلی علیه السلام فی ترک بابه جاء العباس وغیره من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم فقالوا: یا رسول الله ما بال علی یدخل ویخرج؟

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ذلک إلی الله فسلموا له تعالی حکمه، هذا جبرئیل جاءنی عن الله عزّ وجلّ بذلک»(1).

8 - وروی أن العباس قال لفاطمة علیها السلام: (انظروا إلیها کأنها لبوءة بین یدیها جرواها تظن أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یخرج عمه ویدخل ابن عمه! وجاءه حمزة یبکی ویجر عباءه الأحمر فقال له کما قال للعباس.

فقال عمر: دع لی خوخة أطلع منها إلی المسجد، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا، ولا بقدر اصبعة».

فقال أبو بکر: دع لی کوة أنظر إلیها، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا، ولا رأس إبرة».

فسأل عثمان مثل ذلک فأبی)(2).

9 - وفی بعض الروایات: أنه لمّا قدم المهاجرون إلی المدینة بنوا حوالی مسجده بیوتاً فیها أبواب شارعة فی المسجد ونام بعضهم فی المسجد، فأرسل النبی معاذ بن جبل فنادی: أن النبی یأمرکم أن تسدّوا أبوابکم إلا باب علی.

فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنی علیه.

1- مناقب ابن شهر آشوب: ج2، ص38؛ بحار الأنوار: ج39، ص28.

2- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی: ج1، ص478.

وحـدّث أبو الحسن العاصـمی الخوارزمی، عن أبی البیهقی، عن أحمـد بن جعفر، عن عبـد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبیه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن میمون، عن زید بن أرقم: أنه قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، فانی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکن أمرت بشیء فاتبعته».

ذکره أحمد فی الفضائل(1).

10 - عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسـین ابن محمد بن الحسین العلوی العدل، قال: حدثنا علی بن عبد الله بن مبشـر، قال: حـدثنا إبراهیم بن عبـد الرحمان بن دنوقا، قال: حـدثنا هوذة بن خلیفة عن میمون ابن عبد الله، عن البراء بن عازب قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبواب شارعة فی المسجد، وأن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«سدّوا هذه الأبواب غیر باب علی».

قال: فتکلم فی ذلک ناس قال: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال:

«أمّـا بعـد، فـإنی أمرت بسـدّ هـذه الأبـواب غیر بـاب علی، فقـال فیه قائلکم وإنی والله ما سـدّدت شـیئاً ولا فتحت، ولکنی أمرت بشـیء، فاتبعته»(2).

11 - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسین بن

1- مناقب ابن شهر اشوب: ج2، ص36.

2- أمالی الصدوق: ص413، ح537.

محمـد العـدل، قال: حـدثنا محمـد بن محمود، قال: حدثنا الحسـين بن سـلام السواق قال: حدثنا عبد الله بن موسـى، قال: حدثنا قطر بن خليفة، عن عبد الله بن شـريک عن عبد الله بن الرقيم، عن سـعد: أن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترک باب على، فاتاه العباس، فقال: يا رسول الله، سدّدت أبوابنا وتركت باب على؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها»(1).

12 - حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا المنبه ابن عبد الله التيمى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا أبو ميمون، عن عيسى الملائى قال: دخلت على على بن الحسين فقلت: حدثنى عن الأبواب سمعت من أبيک فيها شيئاً؟

قال: حدثنى أبى الحسين بن على عن على أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدى ثم أرسل إلى أبى بكر أن سدّ بابک.

فاسترجع ثم قال: هل فعل بهذا بأحد قبلى؟

قال: «لا».

قال: سمعاً وطاعة، فسدّه.

ثم أرسل إلى عمر سدّ بابک فقال: هل فعل بأحد قبلى؟

قيل: «نعم بأبى بكر».

فقال: إن لى بأبى بكر أسوة، فسدّ بابه.

1- مناقب ابن المغازلى: ص257.

ثم أرسل إلى العباس: سدّ بابک، فغضب غضباً شديداً ثم قال: ارجع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقل: أليس عمّ الرجل صنو أبيه؟

قال: «بلى، ولكن سدّ بابک».

فلما سمعت فاطمة سدّ الأبواب خرجت فجلست على بابها تنتظر من يرسل إليها بسدّ الباب، فخرج العباس ينتظر هل يُسدّ باب على، فرأى فاطمة جالسة والحسن والحسين معها فقال: قد خرجت وبسطت ذراعيها مثل الأسد وأخرجت جرويها.

وخاض الناس فى سدّ الأبواب وفتح باب على، فلما سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلک صعد المنبر فقال:

«ما الذى تخوضون فيه؟ ما أنا بالذى سدّدت أبوابكم وفتحت باب على ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب على»(1).

13 - من مسند ابن حنبل، بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون ابن عبد الله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أبواب شارعة فى المسجد، فقال يوماً:

«سدّوا هذه الأبواب إلا باب على».

قال: فتكلم فى ذلک أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

1- مناقب الكوفى: ص460، ح956.

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب إلا باب علی وقال فیه قائلکم، وإنی والله ما سددّت شیئاً ولا فتحته، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته»(1).

فضلاً عن ذلک فهذه الأسباب تکشف عن جملة من الأمور:

1 - إن وجود حمزة بن عبد المطلب یفید بأن الحادثة کانت قبل وقوع معرکة أحد.

وذلک أن حمزة بن عبد المطلب کان استشهاده فی هذه المعرکة.

2 - إن الحادثة وقعت بعد السنة الثانیة للهجرة النبویة ولعلها تقارب الثالثة وذلک أن علیّاً علیه السلام تزوّج من فاطمة علیها السلام فی السنة الثانیة وقد أسکنهما النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی الحجرة التی بناها لفاطمة علیها السلام، وأنزلها فیها وکانت إلی جنب حجرته صلی الله علیه وآله وسلم، وهی الیوم فی الروضة(2).

3 - إن السبب الأساس فی سدّ الأبواب إظهار منزلة علی وفاطمة علیهما السلام التکوینیة، فقد خلقهما الله طاهرین مطهرین فیحل لهما فی المسجد ما یحل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهما ورسول الله من طینة واحدة؛ لا یتنجسون بجنابة فکان بقاؤهم فی المسجد لارتفاع المانع وهی النجاسة وإنما یغتسلون من الجنابة إجراءً للسنة وامتثالاً لشریعة الله تعالی.

4 - إن الاعتراضات الشدیدة من الصحابة بما فیهم حمزة بن عبد المطلب

1- مسند أحمد: ج4، ص369؛ العمدة: ص175، ح270.

2- لمزید من الاطلاع ینظر کتاب باب فاطمة بین سلطة الشریعة وشریعة السلطة للمؤلف.

سببها حرمانهم من هذا التشريف وإظهار التى لم تكن إلا لمن ارتبط وجوده وظهوره وفعله وقوله الله وباجتباء واصطفاء واختيار إلهى.

وهو ما جعله الله فى محمد وعترته صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

فقد تم محاربة هذه الحادثة منذ وقوعها سواء من خلال الاعتراضات الشديدة التى تسببت فى غضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو من خلال قلب الحادثة بفعل الطلبات التى كانت تصدر عن الحكام إلى الرواة فاستقلبت الحادثة غيرت مجرياتها وأسباب وقوعها وتخصيصها فى رجل آخر والسعى الحثيث فى إثباتها فيه وهو أبو بكر.

فى المقابل سعى كثير من أعلام مدرسة الصحابة والمذاهب الإسلامية فى تضعيف الأحاديث الواردة فى هذه الحادثة والتى تنص على اختصاصها بعلى عليه السلام واتهام رواتها بالوضع وأنها من وضع الرافضة.

كل ذلک يسير جنباً إلى جنب فى آلية الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى الذى أسس له منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقيم فى عهد أبى بكر وعمر وعثمان وعمم العمل به فى عهد معاوية وبنى مروان فاعتمده الخلف شاكرين بذاک ما أسسه السلف.

فكان استقلاب الحادثة بناءً على ما تقدم فى البحث على النحو الآتى فى المسألة القادمة.

المسألة الثالثة: استقلاب حديث سد الأبواب

اشارة

قبل بيان ما رواه الرواة فی حـديث سـد الأبواب مسـتقلبين الحدث لابد من الرجوع إلی ما كتبه معاوية بن أبی سـفيان إلی الولاة طالباً منهم تعميم قلب الأحاديث علی المسلمين كافة كما ينص عليه قوله: (ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فی أبی تراب إلاّ وتأتونی بمناقض له فی الصحابة فإن هذا أحب إلیّ وأقر لعينی وأدحض لحجة أبی تراب وشيعته)(1).

وعليه: يصـبح من البديهی أن يمتثل كثيرٌ منهم إلی هذا الطلب فتسـتقلب النصوص النبوية والتاريخية ولاسـيما حديث سد الأبواب لما فيه من سمات عديدة مرّ ذكرها سابقاً.

فكان النص الجديد للحادثة بعد استقلابه علی النحو الآتی:

أولاً: رواية أبی سعيد الخدری المستقلبة فی حادثة سد الأبواب

أخرج البخاری فی الجامع الصـحيح فی باب الخوخة والممر فی المسـجد، (عن أبی سـعيد الخدری قال: خطب النبی صلی الله عليه وآله وسلم:

«إن الله سبحانه خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله».

فبكی أبو بكر، فقلت فی نفسـی ما يبكی هذا الشـيخ إن يكن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله فكان رسول الله صـلی الله عليه وآله وسلم هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا.

فقال صلی الله عليه وآله وسلم:

1- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد المعتزلی: ج11، ص45.

«یا أبا بکر لا تبک إن أمنّ الناس علیّ فی صحبته وماله أبو بکر ولو کنت متخذاً خلیلاً من أمتی لاتخذت أبا بکر ولکن أخوة الإسلام ومودته لا یبقین فی المسجد باب إلا سد، إلا باب أبی بکر»)(1).

والذی یهمنا من الحدیث هو ما جاء فی خصوص سد الأبواب، أی:

(لا یبقین فی المسجد باب إلا سد، إلا باب أبی بکر).

والسؤال المطروح فی البحث هو سبب صدور هذا الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولاسیما وإنه یتعلق بحکم شرعی، والحکم الشرعی یرتبط بالعنوان فما من حکم شرعی إلاّ وله عنوان یستند إلی صدوره فی المشرع سبحانه أو رسوله الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم، إلاّ وله عنوان؛ فضلاً عن سبب الصدور کما جاء فی الآیات القرآنیة والأحادیث النبویة.

وهنا:

کان سبب صدور الحدیث (النبوی) هو بکاء أبی بکر الذی یتساءل عن سبب وقوعه الشاهد للحدث متعجباً ومستغرباً من هذا البکاء لاسیما وإنه صلی الله علیه وآله وسلم یتحدث (هنا) عن بیان منزلته وشأنه عند الله تعالی فما من أحدٍ من الخلق قد خیره الله تعالی بین الآخرة وما عند الله وبین الدنیا سوی سید الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه وآله وسلم ومن ثم فالسبب فی البکاء مستغرب ومن ثم فالسبب فی صدور هذا الحدیث لا علاقة له بأمره صلی الله علیه وآله وسلم بسد الأبواب فی المسجد.

1- صحیح البخاری، باب الخوخة والممر فی المسجد: ج1، ص120.

نعم: يمكن أن نقول ولو مجازاً إن له علاقة بالخلة والصحبة وذلک لبکاء أبی بکر لأنه سمع أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خیره الله بین الآخرة والدنیا، وهذا أولاً.

ثانیاً: ما هو عنوان الحکم الشرعی فی غلق الأبواب الشارعة إلی المسجد وعدم الجواز لأحدٍ من الصحابة إلاّ لأبی بکر؟ وقد مرّ علینا کثیر من الأحادیث وهی تذکر بوضوح وبیان لا یختلف فیه اثنان من المسلمین فی أن العلة فی سد أبواب الصحابة هی لمنع حدوث الجنابة فی المسجد، ومنه منعهم من النوم فیه، وهذا لمن لم یکن له دار فی المدینة.

واستثنی فی ذلک علیّاً علیه السلام، أی من النوم فی المسجد ومقاربة الزوجة وکلاهما مما یحقّق الجنابة وذلک لکونه طاهراً مطهراً، فهو «لیس کهیأتهم»، وهو «نفس النبی صلی الله علیه وآله وسلم»، و«یحل له ما یحل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم».

ثانیاً: روایة عکرمة عن ابن عباس المستقلبة فی حادثة سد الأبواب

أخرج البخاری (عن عکرمة البربری عن ابن عباس، قال:

خرج رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم فی مرضه الذی مات فیه عاصباً رأسه بخرقة فقعد علی المنبر، فحمد الله وأثنی علیه ثم قال:

«إنّه لیس من الناس أحد آمن علی فی نفسه وماله من أبی بکر بن أبی قحافة، ولو کنت متّخذاً من الناس خلیلاً لاتخذت أبا بکر خلیلاً، ولکن خلة الإسلام أفضل، سدوا عین کل خوخة فی هذا المسجد غیر خوخة

أبی بکر»)(1).

والحدیث قد کثر فیه الکلام والبیان لدی شراح البخاری وغیرهم ممن أسس لعقیدة شأنیة الصحابة فضلاً عن حجیة خلافة أبی بکر وتفضیله.

غیر أن علماء الإمامیة وغیرهم قد توقفوا فیه وأظهروا فساد سنده، فعکرمة البربری غنی عن التعریف لدی أصحاب التراجم والجرح والتعدیل؛ إذ یکفی من شأنه أنه کان یری رأی الخوارج، وفضلاً عن التصریح بکذبه وغیرها من الصفات، وهذا أولاً.

وثانیاً: فإن متن الحدیث مفترق کسابقه عن بیان عنوان الحکم الشرعی فی سد هذه الخوخات، واستثناء خوخة أبی بکر.

ثالثاً: ورد فی الحدیث قوله صلی الله علیه وآله وسلم - علی فرض أن الحدیث صادر عنه صلی الله علیه وآله وسلم، لفظ:

«سدوا عنی کل خوخة فی هذا المسجد».

والسؤال المطروح لماذا قال (عنی)، ما علاقة هذه الخوخات به، ومتی فتحت، ومن أصحابها، وما تأثیرها علیه صلی الله علیه وآله وسلم، فقد حصرها صلی الله علیه وآله وسلم به ولیس بالمسجد کما کان فی الأبواب الشارعة فی المسجد والتی اتّخذها الصحابة ممراً لهم وهم جنب؟ أسئلة کثیرة سیمر جوابها فیما یلی:

1- صحیح البخاری، باب فضل استقبال القبلة: ج1، ص120.

ثالثاً: محاولة ابن حجر تمرير استقلاب حديث سد الأبواب

لم تتوقف ظاهرة الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى فى زمن من الأزمان والظاهر أنها لن تتوقف، وذلک لما توارثه الخلف عن السلف فى العقيدة بما هو صحيح سنده وإن خالف القرآن والسنة فضلاً عن التأرجح فى حب على بن أبى طالب عليه السلام وبغضه وإن أخفاه البعض خوفاً أو أظهره تقرباً أو تبجحاً.

ولذا:

حينما نأتى إلى ابن حجر العسقلانى (المتوفى سنة 852هـ) كأحد أبرز شراح البخارى نجده يحاول تمرير الاستقلاب فى النص النبوى مع علمه بأن حقيقة الحدث وعلة وقوعه هى طهارة المسجد النبوى وإظهار شأنية آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم التى اعتمدها الوحى والنبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

فهذه الشأنية كان القرآن خلفها أولاً وآخراً ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله ليشذ عن منهج القرآن وما أراده الله تعالى ولذا: كان يعلن لهم مراراً وبألفاظ متعددة ومعنى واحد لا يختلف فيه عاقلان آمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمر من الله، وما هو إلاّ وحى يوحى فيتبع ما يوحى إليه وينفذ ما يؤمر به.

فهذه الثوابت أدركها ابن حجر العسقلانى كما أدركها غيره، ولكن: (استنكرتها قلوبهم) وكرهوا إظهارها، وقد قال سبحانه وتعالى:

((...أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ))(1).

من هنا:

نجد ابن حجر يحاول تمرير الاستقلاب لحادثة سد الأبواب فيقول:

(وأما سد الخوخ فالمراد به - أى: الخوخ، طاقات كانت فى المسجد يستقربون الدخول منها فأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مرض موته بسدها إلا خوخة أبى بكر وفى ذلك إشارة إلى استخلاف أبى بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره!!!

وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض، فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم! ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث، لادعى فى كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون)(2).

والملاحظ فى قول ابن حجر الذى يكشف عن اعتماد ظاهرة الاستقلاب وتثبيتها فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى، قوله:

(ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث لادعى فى كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون).

ونقول:

فأما الله سبحانه فإنه يأبى الباطل؛ ولكن أهل الباطل يأبون إظهار الحقائق وطمس كل ما هو صحيح وأما المؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر فهم أكثر

1- سورة هود، الآية: 28.

2- القول المسدد فى مسند أحمد لابن حجر: ص31.

الناس حرصاً على محاربة الباطل وإظهار الصدق وإن كان هذا الصدق يصطدم مع صحيح محمد بن إسماعيل؛ إذ المؤمنون يسألون يوم القيامة عن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس صحيح محمد بن إسماعيل البخارى فما اعتقده البخارى بأنه صحيح فهو عند ابن حجر وغيره صحيح، وإن كان الراوى الذى يخرج له البخارى كهؤلاء، وهم:

1 - من كفر بالله تعالى ك_(جبير بن معطم)(1).

2 - ومن كان زعيماً للخوارج ك_(عمران بن حطان)(2).

3 - ولمن اشتهر بالكذب ك_(إسماعيل بن أبى أويس)(3).

4 - ولمن كان خارجياً وكذاباً ووضاعاً ك_(عكرمة البربرى)(4).

1- اخرج له البخارى فى باب الوقوف بعرفة: ج2، ص175، وقد نص ابن حجر على ان الحديث الذى أخرجه البخارى لجبير بن مطعم كان حال كفره؛ قال ابن حجر: «وأفادت هذه الرواية أن رواية جبير له لذلك كانت قبل الهجرة وذلك قبل أن يسلم جبير». فتح البارى لابن حجر: ج3، ص412.

2- أخرج له البخارى فى صحيحه، باب: لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه.

3- أخرج له البخارى فى الصحيح فى ستة عشر موضعاً، وكذا أخرج له مسلم فى الصحيح على الرغم من اعتراف إسماعيل بن أبى أويس بأنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً قائلاً: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم». أنظر: «سؤالات البرقانى، للدار قطنى: ص48؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ج10، ص394؛ تهذيب التهذيب لابن حجر: ج1، ص273.

4- أخرج له البخارى فى مواضع كثيرة من صحيحه: وقد صرح مصعب الزبيرى بأن: «عكرمة يرى رأى الخوارج»، أنظر: «تهذيب التهذيب لابن حجر: ج7، ص236». وصرّح بكذبه عبد الله بن عمر حينما قال لنافع: «اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس». أنظر: «تهذيب التهذيب: ج7، ص236»، وكذبه عطاء، أنظر: «السنن الكبرى للبيهقى: ج1، ص273، باب: الرخصة فى المسح وكذبه سعيد بن جبير، أنظر: «المصنف لعبد الرزاق: ج8، ص92، باب: كراء الأرض».

5 - ولمن كان يقبض المال على رواية الحديث ک_(يعقوب بن إبراهيم)(1).

6 - ولمن وصف بالجهالة والضعف ک_(أسباط أبو اليسع البصرى)(2).

7 - ولمن عرف بالتدليس، وهم لا حصر لهم فى جامع البخارى(3).

1- أخرج له البخارى فى خمسين موضعاً فى صحيحه فى شتى الأبواب، ولقد صرح النسائى، والخطيب البغدادى، والحافظ المزى بأن يعقوب بن إبراهيم كان يقبض المال على الأحاديث، قال النسائى فى إخراجه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه». (كان يعقوب لا يحدث بهذا الحديث إلا بدينار». أنظر: السنن الكبرى للنسائى: ج1، ص75، من باب: ماء الثلج والبرد؛ الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغدادى: ص188، تهذيب الكمال للمزى: ج31، ص458.

2- أخرج له البخارى فى الصحيح، كتاب البيوع، ج3، ص8، وقد نص على جهالته أبو حاتم والمزى، وسليمان بن خلف الباجى. أنظر: «الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى هاشم: ج1، ص333؛ تهذيب الكمال للمزى: ج2، ص359، التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجى: ج1، ص391. ونص على ضعفه ابن حجر العسقلانى فى التقريب، فقال: أسباط أبو اليسع البصرى: يقال اسم أبيه عبد الواحد، ضعيف، له حديث واحد متابعة فى البخارى، من التاسعة. أنظر: «تقريب التهذيب: ج1، ص77».

3- أخرج البخارى فى الصحيح لأشخاص عرفوا بالتدليس، عدهم البعض بثمانية وستين راويا، وقد أخرج لهم ما يقارب ستة آلاف ومائتين واثنين وسبعين ما بين رواية أو تعليق، وهى نسبة مهولة، تعنى ان أكثر من تسعين بالمائة من أحاديثه ورواياته قد نقلها من قبل أناس اشتهروا بالتدليس. للمزيد من الاطلاع أنظر: تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى للمؤلف؛ فضائل أهل البيت بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين للشيخ وسام البلداوى: ص187 - 189.

فهؤلاء (الرواة) يأبون فتح الباب لرد الأحاديث كى لا يظهر البطلان فى كثير من الأحاديث الصحيحة عند البخارى وغيره، وليس الله تعالى من يأبى ذلک:

((سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا))(1).

وعليه:

لم يظهر ابن حجر العلة الشرعية فى صدور هذا الحكم الإلهى فى سد هذه الخوخات، كما لم يظهر ابن حجر العلة التى كانت وراء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدها عنه.

بمعنى آخر:

إن الأحاديث السابقة كانت العلة فى التشريع متعلقة فى طهارة المسجد، أما هنا فالعلة متعلقة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا قال:

«سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد».

فإما أن هذه الخوخات كانت تؤذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بسدها وهو مما يعنى دخول جمع من الصحابة فى إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مما يعنى أيضاً وبحسب حكم القرآن إنهم ملعونون؛ وذلک لقوله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا))(2).

1- سورة الإسراء، الآية: 43.

2- سورة الأحزاب، الآية: 57.

وإما أنهم استحدثوها بعد أن أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب فى بادئ الأمر حينما نزل الأمر الإلهى لهم وكان فيهم حمزة بن عبد المطلب، فعمدوا إلى مخالفته صلى الله عليه وآله وسلم وعصيان أمره فقاموا بفتح هذه الخوخات لهم وبما فيهم أبو بكر فأوقعهم الراوى فى حكم العصيان لأمره صلى الله عليه وآله وسلم وأثبته فى حقهم، وقد قال تعالى:

((...وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا))(1).

إلاّ أنه صلى الله عليه وآله وسلم وبحسب سياق الرواية عفا عن أبى بكر فى مخالفته لأمره الأول، لكنه لم يعفُ عن الصحابة الذين استحدثوا هذه الخوخات فأمرهم مرة ثانية بسدها عنه دون بيان العلة لهذا الأمر.

وإما أن الحادثة مستقلبة وقد علم بذلک ابن حجر وغيره فحاول تمرير هذا الاستقلاب؛ وذلک من خلال القول بالجمع فيما بين حادثة سد الأبواب إلاّ باب على عليه الصلاة والسلام وبين حديث سد الخوخات إلاّ خوخة أبى بكر، معتمداً فى ذاک على محاولات سبقته فى هذا الاستقلاب اعتمدها كلٌّ من أبى بكر الكلاباذى والطحاوى وهو ما سنتناوله بالبحث فى (رابعاً).

رابعاً: الجمع بين حديث سد الأبواب المخصوص بباب الإمام على وباب أبى بكر لا يصح!؟

اشارة

قبل أن نتناول فى هذا البحث الأدلة التى تثبت بطلان حديث: «لو كنت متخذا خليلا» وما ورد فيه من ألفاظ، كطريقة أقصر فى الوصول إلى النتيجة وهى: استحالة الجمع بين الحديثين، فقد رغبت أولا بطرح الأدلة التى تؤكد عدم صحة

1- سورة الأحزاب، الآية: 36.

الجمع بين الحديثين كى يخرج القارئ الكريم بمحصلة يقينية ألا وهى أن الحادثة لم تكن إلا فى خصوص باب على عليه الصلاة والسلام فهو الباب الذى استثناه الله تعالى من السد.

وأن حديث: (لو كنت متخذا خليلا)، (وما ورد فيه من استثناء لباب أبى بكر) هو من صناعة الولاة والحكام والساسة الذين اعتمدوا الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى.

وأن المقصود به هو النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والشريعة قبل الإمام على عليه السلام.

ألف: طريقة الجمع التى أوردها الطحاوى والكلاباذى، واستحسنها الحافظ ابن حجر العسقلانى

ومحصل الجمع: أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففى الأولى: استثنى عليّاً عليه السلام لما ذكره من كون بابه كان إلى المسجد، ولم يكن له غيره.

وفى الثانية: استثنى أبا بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى, وما فى قصة أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به: الخوخة، كما صرّح به فى بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب فسدّوها، وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدّها، فهذه طريقة لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين المذكورين(1).

1- مشكل الآثار للطحاوى: ج9، ص178 - 198؛ فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر: ج7، ص17 - 18؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج2، ص220 - 221؛ بحر الفوائد، المعروف ب_(معانى الأخبار) للكلابذى البخارى: ج1، ص110؛ شد الأثواب بسد الأبواب للحافظ السيوطى: ص51 - 16.

ونقول: بل كلها بأس للأدلة التالية:

1 – لا يمكن لأى عاقل أن يترك ما هو حقيقى – أى باب على عليه السلام – ويتمسک بما هو مجازى لا يستند إلا إلى الظن.

((...وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا))(1).

2 – إن الـدليل على وجود هـذه الخوخات التى أحـدثها الصـحابة، هو دليل ظنى، والـدليل الظنى لا يقف أمام حجية القطع بوجود أبوابهم الشارعة فى المسجد، والتى أمروا بسدها إلا باب على عليه السلام، كما هو مقرر عند علماء الأصول.

3 – إن الاعتقاد بوجود هذه الخوخات، وأن الصـحابة أحدثتها، يوقع جميع صـحابة النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالإثم ومعصية الرسول الأكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم، لأن الله تبارک وتعالى، قد أمرهم جميعا بسد أبوابهم، ولم يجز لأحد منهم فتح خوخة أو شباک أو كوة، ولا حتى مقدار ثقب إبرة.

كما يدل عليه الحديث الآتى:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب الشوارع فى المسجد، قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله دع لى كوة أنظر إليک منها حين تغدو وحين تروح، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا والله ولا مثل ثقب الإبرة»)(2).

1– سورة النجم، الآية: 28.

2– وفاء الوفاء للسمهودى: ج2، ص223 – 224؛ وجاء فيه قوله: (وأسند ابن زبالة ويحيى عن طريقه عن عمرو بن سهل – ثم أورد الحديث _).

وقد عقّب السمهودى على هذا الحديث بقوله:

(وقد اقتضى ذلک المنع من الخوخة أيضا، بل ومما دونها، عند الأمر بسد الأبواب أولا - أى: عند ترک باب الإمام على عليه السلام -)(1).

وعليه: فكيف يمكن الاعتقاد بأن الصحابة قد عصوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحدثوا هذه الخوخات!؟

من أجل تمرير حديث (لو كنت متخذاً خليلاً) الذى صيغ بيد الساسة لغرض مكاسب شخصية كما لا يخفى.

باء: طريقة أخرى للجمع عند الكلاباذى

باء: طريقة أخرى للجمع عند الكلاباذى(2)

وطريقة الجمع كانت بهذه الصورة وهى:

(إنّ أبا بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة داخل المسجد، وبيت على لم يكن له باب إلا من داخل المسجد)(3).

وقد جاء السمهودى بنفس هذا الجمع مع بعض الإضافة فيقول:

(وأما على فلم يكن بابه إلا من المسجد، وإن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم خصه بذلک، وجعل طريقه إلى بيته المسجد لما سبق، فباب أبى بكر هو

1- المصدر السابق.

2- هو محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلابذى البخارى (المتوفى سنة 384 هـ)،أنظر: برو كلمان فى تاريخ الأدب العربى: ج1، ص200، وملحقه: ج1، ص360؛ معجم المؤلفين لكحاله: ج8، ص212 - 213.

3- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر: ج7، ص18.

المحتاج إلى الاستثناء، ولذلک اقتصر الأکثر علیه)(1).

ونقول: لا وجود لهذه الأکثریة للأدلة الآتیة:

1 - إن عدم وجود باب لبیت أبی بکر داخل المسجد غیر صحیح؟ بدلیل ما جاء فی الحدیث:

(من أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث إلی أبی بکر یأمره بسد بابه، فلما جاءه الأمر استرجع، ثم قال: سمعا وطاعة)، کما مر ذکره.

فلو کان لأبی بکر باب واحدة وهی خارج المسجد لما بعث النبی صلی الله علیه وآله وسلم یأمره بسد باب بیته، وکما یقال عند المناطقة: سالبة بانتفاء الموضوع.

2 - أن القول بوجود خوخة لأبی بکر داخل المسجد یوقع أبا بکر فی المعصیة والمخالفة لأمر الله ورسوله؛ لأن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أمرهم جمیعا بسد الأبواب والخوخات وکل فتحة فی جدار المسجد، فکیف یبقی أبو بکر هذه الخوخة ولم یقمْ بسدها بعد أن أمره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

ولذا: نحن مؤمنون بأن هذه الخوخة لا وجود لها أصلا، وإنما الذی کان یوجد هو باب لبیت أبی بکر شارعة فی المسجد کما کان لبعض الصحابة، فأمرهم الله عز وجل جمیعا بسد هذه الأبواب إلا باب علی علیه السلام.

3 - أما قول السمهودی: بأن باب أبی بکر هو المحتاج إلی الاستثناء، فهذا

1- وفاء الوفاء: ج2، ص220 - 221.

يعارض ما جاء فى صحيح البخارى: من أن الحديث الوارد باستثناء باب أبى بكر كان فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم أى: قبل وفاته بينما هذا الاحتياج فى الاستثناء الذى ذكره السمهودى يلزم أن يكون بعد بناء المسجد النبوى فى السنة الثانية للهجرة، وهو الوقت الذى نزل فيه الأمر الإلهى بسد الأبواب إلا باب على عليه السلام، فأى احتياج هذا؟! وباب من الذى استثنى؟!

4 - قد ذهب كثير من العلماء إلى أنّ: الصحيح الذى نصت عليه أحاديث البخارى، هو الخوخة وليست الباب.

وعليه: فلا وجود لباب أبى بكر عند وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم! ولا خوخة قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الخوخة عند ابن حجر وغيره محمولة على الباب المجازى.

5 - أما قولهم: إن بيت على لم يكن له باب إلا من المسجد ولأجله استثناه الشارع صلى الله عليه وآله وسلم!!؟ فهذا وإن لم يكن هو السبب والعلة التى من اجلها أمروا بسد أبوابهم إلا أنه أقوى فى الحجة على الخصم والمعارض لحقيقة استثناء باب على، إذ يكون بذلك إقراراً من الشارع المقدس بجواز مرور على عليه السلام وهو جنب، وأن يبيت فى المسجد حاله فى ذلك حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه طاهر مطهر، وأنه ليس كهيأتهم، سواء كان بيته فى المسجد أو لم يكن، ينام فيه أو لم ينم، وذلك أن العلة فى الجنابة وليست بالبيت كما هو واضح.

وبهذه الأدلة جميعا لا يمكن أن يتحقق الجمع، إذ محال أن يجتمع الحق مع الباطل.

خامساً: البحث فی حدیث (لا یبقین فی المسجد باب إلا سد إلا باب أبی بکر) یدل علی أنه موضوع وکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

قد رأینا أولا الأسباب والدواعی التی دعت إلی إغلاق الأبواب واستثناء باب علی وفاطمة علیهما السلام التی جاء بها الوحی.

ثم انتقلنا إلی البحث: فی إمکانیة الجمع بین الحدیثین والنتیجة التی ظهرت باستحالة الجمع بینهما لأن أحدهما حق والآخر باطل.

وکی یخرج القارئ الکریم بقناعة کبیرة علی بطلان حدیث «لا یبقین فی المسجد باب إلا سد، إلا باب أبی بکر»!؟ فقد قمنا بطرح هذا الحدیث علی مائدة البحث العلمی فکانت النتیجة هی:

1 - الاختلاف بین ألفاظ الأحادیث الواردة فی القصة بین لفظ الباب والخوخة! ولا نعلم استثنی النبی صلی الله علیه وآله وسلم باب أبی بکر أم خوخته!؟

2 - هذا التردد أوقع شراح صحیح البخاری ومن تعرّض للقصة بحَیرة کبیرة دون التمکن من الوصول إلی حقیقة الأمر، فقد ذهب البعض إلی أن الباب هو مجازی لا حقیقی(1).

بینما جزم البعض الآخر بعدم وجود الباب، لا الحقیقی، ولا المجازی، وإنما الصحیح هو الخوخة(2).

1- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری لابن حجر: ج7، ص18.
2- شد الأثواب فی سد الأبواب للسیوطی: ص57.

3 – إن تغاير الألفاظ فی القصـة بين الباب والخوخـة يدل علی التعارض فی نفس الحادثة ولذلک نجد أن الجميع قد لزم الصـمت، کما لـم يتمکن أی منهم من الوصول إلی الجمع بينهمـا، فی حين أن الجمع بين هـذه الألفاظ کان أولی من إقحام باب أبی بکر أو خوخته فی حادثة باب الإمام علی عليه السلام.

4 – أن هـذا الحـديث مخـالف لأحکـام الشـريعة المقدسـة! وقـد فتـح بابا من الخلاف بين علماء أهل العامـة حول: جواز فتـح الخوخات والشـبابيک والأبواب إلی المسـجد، فمنهم من قال: بالاسـتحسان حيث لا ضـرر، ومنهم من قال: بالقياس علی سائر المساجد، ومنهم من قال: الأمر منوط بالإمام، ومنهم من قال: الحديث الوارد فی ذلک مخصوص بزمنه صلی الله عليه وآله وسلم(1).

بينما التزم البعض الآخر بالحرمة؟ لأن فيه تعديا علی الشريعة التی منعت التصرف بالوقف وتغير معالمه.

وکان من بين هؤلاء: خاتمة الحفاظ السيوطی الذی أبدی ألمه وشکواه من هذا التعدی علی حدود الشريعة، فيقول:

)أعلم أن أکثر مفتی عصـرنا أفتوا بجواز فتح الباب، والکوة والشباک من دار بنيت ملاصقة للمسجد، وکان ذلک منهم استرواحا، وعدم وقوف علی مجموع الأحاديث الواردة فی ذلک، ثم روجع کل منهم فی مستنده فيما أفتی به، فأبدوا شبها کلها مردودة.

ولولا جناب النبی صلی الله عليه وآله وسلم، وعظمته الراسخة فی القلب لـم

1– شد الأثواب فی سد الأبواب للسيوطی: ص22.

أتكلم بشيء من ذلک، وكنت إلى السكوت أميل، لكن لا أدرى السكوت يسعنى ذلک)(1).

5 - أورد الحافظ السبكى رحمه الله إشكالاً على حديث الأمر بسد الأبواب إلا باب أبى بكر وهو:

(أن هذه الأبواب - يعنى التى أمر بسدّها - إن كانت من أصل الوقف التى وضع المسجد عليها لزم عليه جواز التغيير معالم الوقف وخروجه من الهيئة التى وضع عليها أولا.

وإن كانت محدّثة لزم عليه جواز فتح باب فى جدار المسجد، وكوة يدخل منها الضوء، وغير ذلک مما تقتضيه مصلحة، حتى يجوز لآحاد الرعية أن يفتح من داره المجاورة للمسجد بابا إلى المسجد فى حائط المسجد، وقد تقدم أنه ممنوع.

ويحتمل أن يقال: يجوز ذلک للواقف دون غيره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى وقف المسجد وفيه إشكال من جهة انتقال الوقف وزواله عن ملكه إلى الله عز وجل).

وقد حاول الحافظ السيوطى ردّ هذا الإشكال وإسقاطه بقوله:

(الإشكال ساقط، فإن الفتح أولا- كان بأمر من الله ووحى فكان جائزا ثم نسخ الله عز وجل ذلک وأمر بالسدّ بوحى أيضا كما تقدم بالأحاديث، فهو من قبيل الناسخ والمنسوخ من الأحكام الشرعية، فلا إشكال)(2).

1- شد الأثواب فى سد الأبواب للسيوطى، الفصل الخامس: ص 21.

2- أحكام المساجد لابن العماد، وعنه الحافظ السيوطى فى شد الأثواب: ص46 - 473.

ونقول:

بل الإشكال قائم، مع إضافة ما يدل على بطلان حديث «إلا باب أبى بكر»!

وذلک: من خلال قاعدة الإلزام التى جاء بها القرآن وبيّنها الإمام الصادق عليه السلام قائلا:

«ألزموهم بما ألزموا أنفسهم»(1).

فقول الحافظ السيوطى: «إن الفتح أولا كان بأمر من الله ووحى فكان جائزا»، ونحن نسأل: متى كان؟ أليس عندما بنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فشرعوا لهم أبوابا إلى المسجد.

ثم: «نسخ الله تعالى ذلک وأمر بالسد بوحى أيضا» فأمرهم الله بسد أبوابهم واستثنى باب على عليه السلام قبل معركة أحد كما يدل عليه بكاء حمزة بن عبد المطلب عندما أمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسد بابه أيضا(2).

وعليه: متى أجاز لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفتح الأبواب والخوخات بعد هذا الأمر فنحن أمام ثلاثة أمور:

إما: أنهم لم يمتثلوا لأمر الله عز وجل فتركوا هذه الخوخات مفتوحة ولم يسدوها، وهذا غير ممكن.

وإما: أن الحكم نسخ مرة ثالثة فأعاد لهم جواز الفتح، وهذا لم يقل به أحد، بل إنه لم يحدث فى الشريعة أن أمرا «أجيز، ثم منع، ثم أجيز».

1- وسائل الشيعة العاملى: ج26، ص319، باب: (إن من اعتقد شيئا لزمه حكمه) برقم 33078.

2- وفاء الوفاء للسمهودى: ج2، ص222.

وإما: أن هذا الحديث: «لا يبقين باب فى المسجد إلا سد، إلا باب أبى بكر» لا أساس له سوى يد المتزلفة للحكام.

6 - أما ما حمله الحديث من انتهاك لحدود الله، بتعرضه لمقام سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم فهو: ما جاءت به مقدمة الحديث من ألفاظ تكشف عن زيف الحديث مع ما به من تعدٍ صارخ على مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد جاءت مقدمة الحديث بلفظ: «إن أمَنّ الناس علىّ فى صحبته وماله أبو بكر»!؟ فأى مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، ويؤمن بنبوة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، يرضى أن يكون لأبى بكر منّة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

والذى يؤسف له أن يأتى بعض شراح البخارى فيؤكد والعياذ بالله هذا المعنى فيقول:

«لو كان يتوجه لأحد الامتنان على نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم لتوجه له - أى لأبى بكر -»(1)!؟

فأى تعرض لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأى انتهاك لحدود الله عندما جعلوا لأبى بكر مقاما أرفع والعياذ بالله من مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! لأن المنة لا تكون إلا من علو مقام صحابها.

ولهذه العلة حصرها القرآن بالأنبياء لأنهم الأرفع مقاما، والأكرم على الله

1- فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج 7، ص 15، ط دار الكتب العلمية.

قال تعالى مخاطبا عبده سليمان عليه السلام:

((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))(1).

وعليه: كيف «يتوجه الامتنان لأبى بكر على نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم»!؟ كما يقول الداودى، والنبى الأكرم هو أشرف ما خلق الله عز وجل!

وهل خرج أبو بكر من ذلّ الكفر، وحضيض الشرك، إلاّ ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان الحافظ السيوطى يبدى ألمه لما أفتاه الكثير من المسلمين فى التعدى على الشريعة ولولا جناب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعظمته الراسخة فى القلب لم يتكلم بشىء من ذلك وكان إلى السكوت أميل؛ فإننا نقول: حسب القائل بهذا التعدى على حضرة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم؛ وحسب الذين اعتمدوا الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى هو التعدى على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فبدلوا شريعته وغيروا سنته؛ فحسبهم قول الله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا))(2).

تم بحمد الله وعونه فى ذكرى يوم ولادة الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام، والواقع فى يوم الاثنين العاشر من شهر رجب الأصب لعام 1433هـ، الموافق 20/5/2013م.

1- سورة ص، الآية: 39.

2- سورة الأحزاب، الآية: 57.

حيث كان البـدء فى هذا البحث فى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق الشام ومن جوار عقيلة بنى هاشم السـيدة زينب لمقامها الفدى والسـلام؛ وأتم البحث فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة حيث ضريح أخيها سيد الشهداء الإمام الحسين بن على عليهما السلام.

((...وَمَا تَوْفِيقِى إِلاّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))(1).

((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))(2).

السيد نبيل بن السيد قدورى بن السيد حسن بن السيد علوان بن السيد جاسم قدورى حسن علوان الحسنى

1- سورة هود، الآية: 88.

2- سورة الصافات، الآية: 182.

المصادر

1. القرآن الكريم.

2. أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم / تأليف: السيد نبيل الحسنى / الطبعة الأولى / نشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة / طبع: مؤسسة الأعلمى لسنة 1433هـ، 2012م / كربلاء المقدسة - إيران.

3. الاحتجاج / تأليف: الشيخ أبو منصور أحمد بن على الطبرسى (ت 548هـ) / تعليق: السيد محمد باقر الخرسان / طبع: مطبعة النعمان لسنة 1386هـ، 1966م / النجف الأشرف / العراق.

4. الأخبار الموفقيات / تأليف: أبى عبد الله الزبير بن بكار القرشى (ت 256هـ) / تحقيق: الدكتور سامى مكى العانى / طبع: عالم الكتب لسنة 1416هـ، 1996م / الطبعة الثانية / بيروت - لبنان.

5. الإرشاد / تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت 413هـ) / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث / طبع: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لسنة 1414هـ، 1993م / الطبعة الثانية / بيروت - لبنان.

6. أصول الفقه / تأليف: الشيخ محمد رضا المظفر (ت 1383هـ) / نشر وطبع: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة / قم المقدسة - إيران.

7. الأعلام / تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلى الدمشقى (ت 1396هـ) / طبع: دار العلم للملايين لسنة 1400هـ، 1980م / الطبعة الخامسة / بيروت - لبنان.

8. أعلام الورى بأعلام الهدى / تأليف: الشيخ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / طبع: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنة 1417هـ، 1996م / الطبعة الأولى / قم المقدسة - إيران.

9. الأغانى / تأليف: أبو الفرج على بن الحسين القرشى الأصبهانى (ت 356هـ) / تحقيق: على مهنا، سمير جابر / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى.

10. الأمالى / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن على الصدوق (ت 381هـ) / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / طبع: مركز الطباعة والنشر فى مؤسسة البعثة لسنة 1417هـ، 1996م / الطبعة الأولى / قم المقدسة - إيران.

11. أنساب الأشراف / تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (ت 279هـ) / تحقيق: د. محمد حميد الله / نشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر / طبع: مطابع دار العارف بمصر لسنة 1959م / القاهرة - مصر.

12. باب فاطمة بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة / تأليف: السيد نبيل الحسنى / نشر: شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية فى العتبة الحسينية المقدسة / طبع: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات لسنة 1435هـ، 2014م / الطبعة الأولى / كربلاء المقدسة - العراق.

13. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام / تأليف: الشيخ

محمد باقر المجلسی (ت 1111هـ) / طبع: مؤسسة الوفاء لسنة 1403هـ، 1983م / الطبعة الثانية المصححة / بيروت – لبنان.

14. البحر الزخار المعروف بمسند البزار / تأليف: الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق السبكی البزاز (ت 292هـ) / طبع: مكتبة العلوم والحكم لسنة 1413هـ، 1993م / المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

15. بحر الفوائد، المشهور بـ(معانی الأخبار) / تأليف: أبو بكر محمد بن أبی إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذی البخاری الحنفی (ت 380هـ) / تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدی / نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة 1420هـ، 1999م / الطبعة الأولی / بيروت – لبنان.

16. تاريخ الأدب العربی / تأليف: كارل بروكلمان / ترجمة: د. عبد الحليم النجار / نشر وطبع: دار المعارف لسنة 1423هـ، 2004م / الطبعة الأولی / دمشق – سوريا.

17. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / تأليف: الحافظ المؤرخ، شمس الدين الذهبی محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) / تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمری / طبع ونشر: دار الكتاب العربی لسنة 1407هـ، 1987م / الطبعة الأولی / بيروت – لبنان.

18. تاريخ التراث العربی – علوم القرآن والحديث / تأليف: فؤاد سزكين / تحقيق: الدكتور محمود فهمی حجازی / طبع: مكتبة آية الله المرعشی النجفی لسنة 1412هـ، 1992م / الطبعة الثانية / قم المقدسة – إيران.

19. تاريخ الطبری – تاريخ الأمم والملوك / تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبری (ت 310هـ) / مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات لسنة 1403هـ، 1983م / الطبعة الرابعة / بيروت – لبنان.

20. تاريخ بغداد وذيوله / تأليف: أبو بكر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی

الخطيب البغدادى (ت 463هـ) / دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة 1417هـ، 1997م / الطبعة الأولى / بيروت – لبنان.

21. تاريخ مدينة دمشق / تأليف: أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571هـ) / تحقيق: على شيرى / طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة 1415هـ، 1995م / بيروت – لبنان.

22. التبيان فى تفسير القرآن / تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت 460هـ) / طبع: مكتب الإعلام الإسلامى لسنة 1409هـ، 1989م / الطبعة الأولى / قم المقدسة – إيران.

23. تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى / تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطى (ت 911هـ) / تحقيق: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابى / نشر وطبع: دار الكوثر لسنة 1418هـ، 1998م / الطبعة الرابعة / الرياض – المملكة العربية السعودية.

24. تذكرة الحفاظ / تصنيف: أبو عبد الله، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى (ت 748هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربى / بيروت – لبنان.

25. تذكرة الخواص / تأليف: العلامة سبط ابن الجوزى (ت 597هـ) / طبع: دار العلوم لسنة 1425هـ، 2005م / الطبعة الأولى / بيروت – لبنان.

26. التعديل والتجريح / تأليف: سليمان بن خلف بن سعد، ابن أيوب الباجى المالكى (ت 474هـ) / تحقيق: الأستاذ أحمد البزار / طبع: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية / مراكش – المغرب.

27. تفسير أبى السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) / تأليف: قاضى القحطان أبى السعود العمادى محمد بن محمد بن مصطفى (ت 951هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربى / بيروت – لبنان.

28. تفسير الرازى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين

التيمى الرازى الملقب بفخر الدين الرازى (ت 606هـ) / الطبعة الثالثة.

29. تفسير مقاتل بن سليمان / تأليف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى بالولاء البلخى (ت 150هـ) / تحقيق: أحمد فريد / نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة 1414هـ، 2003م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

30. تقريب التهذيب / تأليف: أحمد بن على، ابن حجر العسقلانى الشافعى (ت 852هـ) / دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / الطبعة الثانية / نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة 1415هـ، 1995م / بيروت - لبنان.

31. تقييد العلم / تأليف: أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى، أبو بكر (ت 463هـ) / تحقيق: يوسف العش / طبع: دار إحياء السنة النبوية لسنة 1394هـ، 1974م / الطبعة الثانية / القاهرة - مصر.

32. تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى / تأليف: السيد نبيل قدورى الحسنى / نشر: شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية فى العتبة الحسينية المقدسة / طبع: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات لسنة 1433هـ، 20012م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

33. تهذيب التهذيب / تأليف: شهاب الدين أحمد بن على الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت 852هـ) / طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة 1404هـ، 1984م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

34. تهذيب الكمال فى أسماء الرجال / تأليف: الحافظ المتقن جمال أبو الحجاج يوسف المزى (ت 742هـ) / ضبط وتحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف / طبع ونشر: مؤسسة الرسالة لسنة 1406هـ، 1985م / الطبعة الرابعة / بيروت - لبنان.

35. جامع بيان العلم وفضله / تأليف: يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبى (ت 463هـ) / نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة 1398هـ، 1978م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

36. الجرح والتعديل / تأليف: عبد الرحمن بن أبی حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرزای التميمی (ت 327هـ) / نشر: دار إحياء التراث العربی / طبع: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية لسنة 1371هـ، 1952م / حيدر آباد الدكن - الهند.

37. الحاوی / تأليف: الفتاوی جلال الدين عبد الرحمن بن أبی بكر بن محمد السيوطی (ت 911هـ) / طبع: المكتبة العسرية لسنة 1411هـ، 1991م / صيدا - لبنان.

38. خصائص أمير المؤمنين علی بن أبی طالب - عليه السلام - / تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائی (ت 303هـ) / طبع: تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس: محمد هادی الأمينی / طبع ونشر: مكتبة نينوی الحديثة.

39. الخلاف / تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علی الطوسی (ت 460هـ) / تحقيق: جماعة من المحققين / نشر: مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين / سنة الطبع: 1407هـ، 1986م / قم المقدسة - إيران.

40. الدر المنثور فی التأويل بالمأثور / تأليف: عبد الرحمن بن أبی بكر، جلال الدين السيوطی (ت 911هـ) / طبع: دار المعرفة لسنة 1423هـ، 2002م / الطبعة الأولی / بيروت - لبنان.

41. الدراسات الإسلامية / تأليف: جولد تسيهر (Goldziher, Muh. Stud. .) / ترجمة وتحقيق: خيری قدری، وشيخة العطية / نشر وطبع: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات لسنة 1429هـ، 2008م / الطبعة الأولی.

42. رحمة الأمة فی اختلاف الأئمة / تأليف: محمد بن عبد الرحمن الدمشقی العثمانی الشافعی / نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة 1416هـ، 1996م / الطبعة الأولی / بيروت - لبنان.

43. رسائل الشريف المرتضی / تأليف: الشيخ المرتضی (ت 436هـ) / تقديم: السيد أحمد الحسينی / إعداد: السيد مهدی الرجائی / نشر: دار القرآن الكريم /

طبع: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام لسنة 1405هـ، 1985م / قم المقدسة - إيران.

44. الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية / تأليف: الشهيد الثانى (ت 965هـ) / تحقيق: السيد محمد كلانتر / طبع ونشر: منشورات جامعة النجف الدينية لسنة 1398هـ، 1978م / الطبعة الأولى والثانية / قم المقدسة - إيران.

45. سنن الترمذى / تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى أسلمى (ت 279هـ) / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: 1403هـ، 1983م / الطبعة الثانية / بيروت - لبنان.

46. السنن الكبرى / تأليف: البيهقى الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على (ت 458هـ) / طبع: دار الفكر / بيروت - لبنان.

47. السنن الكبرى / تأليف: النسائى أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت 303هـ) / تحقيق: د. عبد الغفور سليمان بندارى، سيد كسروى حسن / طبع: دار الكتب العلمية لسنة 1411هـ، 1991م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

48. سؤالات البرقانى / تأليف: على بن عمر أبو الحسن الدار قطنى البغدادى / تحقيق: د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى / الطبعة الأولى لسنة 1404هـ.

49. سير أعلام النبلاء / تأليف: الذهبى محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) / إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط / تحقيق: حسين الأسد / طبع ونشر: مؤسسة الرسالة لسنة 1413هـ، 1993م / الطبعة التاسعة / بيروت - لبنان.

50. شد الأثواب فى سد الأبواب / تأليف: جلال الدين، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضيرى السيوطى (ت 911هـ) / نشر وطبع: مكتبة المسجد النبوى / المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.

51. شرح إحقاق الحق / تأليف: السيّد شهاب الدين بن السيّد شمس الدين المرعشى النجفى (ت 14011هـ) / تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشى النجفى /

تصحيح: السيد إبراهيم الميانجى / طبع ونشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى / قم المقدسة - إيران.

52. شرح المواهب اللدنية للقسطلانى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد الزرقانى المالكى (ت 1367هـ) / طبع: دار الكتب العلمية لسنة 1417هـ، 1996م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

53. شرح مشكل الآثار / تأليف: عبد الملك بن سلمة الأزدى الحجرى المصرى المعروف بالطحاوى (ت 321هـ) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / نشر وطبع: مؤسسة الرسالة لسنة 1415هـ، 1994م / الطبعة الأولى.

54. شرح نهج البلاغة / تأليف: ابن أبى الحديد المعتزلى (ت 655هـ) / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / طبع: دار إحياء الكتب العربية لسنة 1378هـ، 1959م / الطبعة الأولى / بغداد - العراق.

55. الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد / تأليف: السيد نبيل الحسنى / طبع: قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة لسنة 1430هـ، 2010م / الطبعة الأولى / كربلاء المقدسة - إيران.

56. صحيح البخارى / تأليف: محمد بن إسماعيل البخارى (ت 256هـ) / طبع ونشر: دار الفكر لسنة 1401هـ، 1981م / طبعة أوفسيت / بيروت - لبنان.

57. صحيح مسلم / تأليف: مسلم النيسابورى (ت 261هـ) / طبع: دار الفكر / بيروت - لبنان.

58. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم / تأليف: المتكلم الشيخ زين الدين أبى محمد على بن يونس العاملى النباطى البياضى / تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودى / طبع: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية لسنة 1384هـ، 1964م / الطبعة الأولى / قم المقدسة - إيران.

59. الطبقات الكبرى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت 230هـ) / طبع: دار صادر لسنة 1376هـ، 1956م / الطبعة الأولى /

بيروت – لبنان.

60. الطرائف فی معرفة مذاهب الطوائف / تألیف: السید ابن طاووس (ت 664ه_) / طبع: مؤسسة الخیام لسنة 1399ه_، 1978ه_ / الطبعة الأولی / قم المقدسة – إیران.

61. عارضة الأحوذی بشرح صحیح الترمذی / تألیف: أبو بکر بن العربی المالکی / طبع ونشر: دار الکتب العلمیة من الطبعة المصریة القدیمة / القاهرة – مصر.

62. علل الشرائع / تألیف: أبو جعفر حمد بن علی الصدوق رحمه الله (ت 381ه_) / تقدیم: السید محمد الصادق بحر العلوم / طبع ونشر: منشورات المکتبة الحیدریة ومطبعتها لسنة 1385ه_، 1966م / بیروت – لبنان.

63. عمدة القاری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسی بن أحمد بدر الدین العینی الحنفی (ت 855ه_) / طبع: دار إحیاء التراث العربی لسنة 1424ه_، 2004م / الطبعة الأولی / بیروت – لبنان.

64. عمدة عیون صحاح الأخبار فی مناقب إمام الأبرار / تألیف: الحافظ ابن البطریق، شمس الدین یحیی بن الحسن بن الحسین الأسدی الربعی الحلی (ت 600ه_) / طبع: مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین لسنة 1407ه_، 1986م / الطبعة الأولی / قم المقدسة – إیران.

65. عون المعبود / تألیف: محمد شمس الحق العظیم آبادی (ت 1329ه_) / طبع: الکتب العلمیة لسنة 1415ه_، 1995م / الطبعة الثانیة / بیروت – لبنان.

66. عیون أخبار الرضا علیه السلام / تألیف: الشیخ الأکبر أبی جعفر الصدوق (ت 381ه_) / تصحیح وتعلیق وتقدیم: الشیخ حسین الأعلمی / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات لسنة 1404ه_، 1984م / بیروت – لبنان.

67. الغدیر / تألیف: الشیخ العلامة الأمینی (ت 1392ه_) / طبع: دار الکتاب العربی لسنة 1397ه_، 1977م / الطبعة الرابعة / بیروت – لبنان.

68. غریب الحدیث / تألیف: ابن سلام (ت 224ه_) / تحقیق: محمد عبد المعید خان

/ نشر: دار الكتاب العربی / طبع: مجلس دائرة المعارف العثمانية لسنة 1384هـ، 1964م / الطبعة الأولی / حيدر آباد الدكن - الهند.

69. فتح الباری فی شرح صحيح البخاری / تأليف: أحمد بن علی، ابن حجر العسقلانی الشافعی (ت 852هـ) / طبع ونشر: دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان.

70. الفصول المهمة فی معرفة الأئمة / تأليف: علی بن محمد بن أحمد المالكی المكی الشهير بابن الصباغ (ت 855هـ) / تحقيق: سامی الغريری / طبع: دار الحديث للطباعة والنشر لسنة 1422هـ، 2001م / الطبعة الأولی / قم المقدسة - إيران.

71. فضائل أهل البيت بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين / تأليف: الشيخ وسام البلداوی / نشر: شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية فی العتبة الحسينية المقدسة / طبع: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات لسنة 1433هـ، 2012م / الطبعة الأولی / كربلاء المقدسة - العراق.

72. فقه العولمة / تأليف: السيد محمد الحسينی الشيرازی (ت 1422هـ) / نشر: مؤسسة المجتبی للتحقيق والنشر / طبع: مؤسسة الفكر الإسلامی لسنة 1423هـ، 2002م / الطبعة الأولی / بيروت - لبنان.

73. قاموس الرجال / تأليف: الشيخ محمد تقی التستری / نشر وطبع: مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجامعة المدرسين بقم لسنة 1419هـ، 1989م / الطبعة الأولی / قم المقدسة - إيران.

74. القول المسدد فی مسند أحمد / تأليف: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی (ت 853هـ) / طبع ونشر: عالم الكتب لسنة 1404هـ، 1984م / الطبعة الأولی.

75. الكافی / تأليف: الشيخ الكلينی (ت 329هـ) / تصحيح وتعليق: علی أكبر الغفاری / طبع: مكتبة حيدری لسنة 1404هـ، 1984م / نشر: دار الكتب الإسلامی / الطبعة الخامسة / طهران - إيران.

76. كتاب الأربعين / تأليف: محمد طاهر القمی / تحقيق: السيد مهدی الرجائی /

نشر وطبع: المحقق السيد مهدى الرجائى لسنة 1418هـ، 1998م / الطبعة الأولى.

77. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل (تفسير الكشاف) / تأليف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى (ت 538هـ) / طبع ونشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده لسنة 1385هـ، 1966م / مصر.

78. كشف الأستار عن زوائد البزار / تأليف: نور الدين على بن أبى بكر سليمان الهيثمى (ت 807هـ) / تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى / نشر وطبع: مؤسسة الرسالة لسنة 1399هـ، 1979م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

79. كشف الغمة فى معرفة الأئمة / تأليف: على بن عيسى بن أبى الفتح الأربلى (ت 693هـ) / نشر وطبع: دار الأضواء لسنة 1405هـ، 1985م / الطبعة الثانية / بيروت - لبنان.

80. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبى) / تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى، أبو إسحاق (ت 427هـ) / تحقيق: ابى محمد بن عاشور / مراجعة وتدقيق: نظير الساعدى / طبع: دار إحياء التراث العربى لسنة 1422هـ، 2002م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

81. كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام / تأليف: محمد بن يوسف الكنجى الشافعى / طبع ونشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام لسنة 1404هـ، 1984م / الطبعة الثالثة / طهران - إيران.

82. الكفاية فى علم الرواية / تأليف: الخطيب البغدادى (ت 463هـ) / تحقيق: أحمد عمر هاشم / طبع ونشر: دار الكتاب العربى لسنة 1405هـ، 1985م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

83. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال / تأليف: علاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهندى (ت 975هـ) / ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حيانى / نشر:

مؤسسة الرسالة / سنة الطبع: 1409هـ، 1989م / بيروت – لبنان.

84. مجمع البحرين فی زوائد المعجمين الأوسط والصغير / تأليف: البيهقی الحافظ أبی بكر أحمد بن الحسين بن علی (ت 458هـ) / تحقيق: محمد حسن إسماعيل / نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة 1418هـ، 1998م / الطبعة الأولی / بيروت – لبنان.

85. مجمع البيان فی تفسير الميزان / تأليف: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسی (ت 548هـ) / تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين المختصين / نشر وطبع: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات لسنة 1415هـ، 1995م / الطبعة الأولی / بيروت – لبنان.

86. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تأليف: أبی الحسن نور الدين علی بن أبی بكر بن سليمان الهيثمی (ت 807هـ) / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة 1408هـ، 1988م / بيروت – لبنان.

87. المحكم فی أصول الفقه / تأليف: السيد محمد سعيد الحكيم / طبع: مطبعة جاويد لسنة 1414هـ، 1994م / نشر: مؤسسة المنار / الطبعة الأولی.

88. مختصر استدراک الحافظ الذهبی علی مستدرک أبی عبد الله الحاكم / تأليف: عمر بن علی ابن أحمد الأنصاری ابن الملقن سراج الدين أبو حفص / تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيدان – سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد / نشر وطبع: دار العاصمة.

89. مختصر فتح الباری شرح صحيح البخاری لابن حجر / تأليف: شرف الدين أبو الفتح محمد بن أبی بكر العسقلانی، ابن حجر / طبع ونشر: دار الحكمة / للطباعة والنشر والتوزيع لسنة 1990م.

90. مسالک الأفهام / تأليف: الشهيد الثانی (ت 965هـ) / تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية / نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية / طبع: مطبعة بهمن لسنة 1413هـ، 1993م / قم المقدسة – إيران.

91. المستدرک علی الصحیحین / تألیف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری (ت 405هـ) / طبع: دار المعرفة / بیروت - لبنان.

92. مسند أبی یعلی الموصلی / تألیف: ابی یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی الموصلی (ت 307هـ) / تحقیق: حسین سلیم أسد / نشر وطبع: دار المأمون للتراث.

93. مسند أحمد بن حنبل / تألیف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشیبانی (ت 241هـ) / طبع: دار صادر / بیروت - لبنان.

94. المصنف / تألیف: أبو بکر عبد الرزاق بن همام الصنعانی (ت 211هـ) / تحقیق: الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی / طبع: المکتب الإسلامی للنشر والتوزیع لسنة 1403هـ، 1983م / الطبعة الثانیة / بیروت - لبنان.

95. المعجم الأوسط للطبرانی / تألیف: الحافظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی (ت 360هـ) / تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین / طبع: دار الحرمین للطباعة والنشر والتوزیع لسنة 1415هـ، 1995م / مکة المکرمة - المملکة العربیة السعودیة.

96. المعجم الکبیر للطبرانی / تألیف: سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی أبو القاسم (ت 360هـ) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / القاهرة - مصر.

97. معجم المؤلفین / تألیف: عمر رضا کحالة / نشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

98. مفاتیح الغیب (المسمی التفسیر الکبیر) / تألیف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التیمی الرازی الملقب فخر الدین بن حیاء الدین الرازی المشتهر بخطیب الری (ت 606هـ) / طبع: دار الفکر لسنة 1415هـ، 1995م / بیروت - لبنان.

99. مناقب آل أبی طالب / تألیف: ابن شهر آشوب المازندرانی / تصحیح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف / طبع: المطبعة الحیدریة لسنة 1376هـ، 1956م / نشر: المکتبة الحیدریة / النجف الأشرف - العراق.

100. مناقب الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: الحافظ

محمد بن سليمان الكوفى القاضى / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى / نشر وطبع: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية لسنة 1423هـ، 2004م / الطبعة الثانية / قم المقدسة - إيران.

101. مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام / تأليف: الحافظ، ابن المغازلى الشافعى (ت 483هـ) / نشر: انتشارات سبط النبى صلى الله عليه وآله وسلم / طبع: مطبعة سبحان لسنة 1426هـ، 2005م / الطبعة الأولى.

102. مناقب على بن أبى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام / تأليف: أبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهانى (ت 410هـ) / تجميع وترتيب وتقديم: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين / نشر وطبع: دار الحديث لسنة 1424هـ، 2003م / الطبعة الثانية / قم المقدسة - إيران.

103. منهاج السنة فى نقض كلام الشيعة القدرية / تأليف: محمد بن تيمية الحرانى الحنبلى الدمشقى (ت 728هـ) / تحقيق: محمد رشاد سالم / نشر وطبع: جامعة محمد بن سعود الإسلامية لسنة 1406هـ، 1986م / الطبعة الأولى.

104. منهاج الكرامة / تأليف: العلامة الحلى (ت 726هـ) / تحقيق: عبد الرحيم مبارك / نشر: انتشارات تاسوعاء / طبع: مطبعة الهادى لسنة 1431هـ، 2011م / الطبعة الأولى / مشهد المقدسة - إيران.

105. الميزان فى تفسير القرآن / تأليف: السيد محمد حسين الطباطبائى (ت 1402هـ) / طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم / قم المقدسة - إيران.

106. النص والاجتهاد / تأليف: السيد عبد الحسين شرف الدين (ت 1377هـ) / تحقيق وتعليق: أبو مجتبى / نشر: دار أبو مجتبى / طبع: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام لسنة 1404هـ، 1984م / الطبعة الأولى / قم المقدسة - إيران.

107. وسائل الشيعة (الإسلامية) / تأليف: الحر العاملى / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / طبع: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث لسنة 1414هـ، 1993م / الطبعة الثانية / قم المقدسة - إيران.

108. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى / تأليف: على بن عبد الله بن أحمد الحسنى الشافعى، نور الدين أبو الحسن السمهودى (ت 911هـ) / نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة 1419هـ، 1999م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

109. وفيات الأعيان / تأليف: ابن خلكان (ت 681هـ) / تحقيق: إحسان عباس / نشر وطبع: دار الثقافة.

110. ينابيع المودة لذوى القربى / تأليف: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى / تحقيق: سيد على جمال أشرف الحسينى / طبع: دار الأسوة للطباعة والنشر لسنة 1416هـ، 1995م / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان.

المحتويات

الإهداء. 5

مقدمة الكتاب... 7

المبحث الأول

تقعيد مصطلح الاستقلاب

المسألة الأولى: صيغة الاستفعال فى القرآن الكريم ودلالته الالتزامية للاستقلاب... 13

المسألة الثانية: ورود صيغة الاستفعال فى الحديث النبوى الشريف... 17

المسألة الثالثة: ورود صيغة الاستفعال فى أقوال الفقهاء. 20

ص: 136

المبحث الثانى

التأسيس لظاهرة الاستقلاب فى النص التاريخى منذ القرن الأول للهجرة

المسألة الأولى: ظاهرة الاستقلاب يعرضها القرآن ضمن السنن التاريخية عند الأمم السابقة. 25

المسألة الثانية: التأسيس لاستقلاب النص فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان مرحلة النمو لهذه الظاهرة 27

أولاً: بريدة الأسلمى يقع فى على عليه السلام بطلب من خالد بن الوليد فى محضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان استقلاباً لواقع الحادثة 28

ثانياً: استقلاب عمر بن الخطاب لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله: «إنه ليهجر» وإتباع بعض الصحابة له فقالوا: (القول ما قاله عمر) 29

المسألة الثالثة: بدء العمل فى ظاهرة الاستقلاب فى عهد أبى بكر وعمر. 33

أولاً: استقلاب أبى بكر للنص النبوى.. 35

ثانياً: استقلاب عمر بن الخطاب للنص النبوى.. 36

ثالثاً: استقلاب عائشة لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى على صلوات الله وسلامه عليه. 41

المسألة الرابعة: اعتماد حكام بنى أمية الاستقلاب كمنهج فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى 44

أولاً: معاوية يطلب من الرواة استقلاب النص النبوى والتاريخى فى جميع المدن الإسلامية. 45

ثانياً: تطور ظاهرة الاستقلاب فى حكم عبد الملك بن مروان.. 50

ثالثاً: دوران ابن شهاب الزهرى بين طلب بنى أمية فى قلب النص النبوى والتاريخى وبين ثباته فى النصوص الصحيحة 52

رابعاً: اعتماد ابن تيمية الاستقلاب فى السنة النبوية. 62

خامساً: اعتماد بعض أئمة المذاهب الاستقلاب فى السنة النبوية. 63

المبحث الثالث

استقلاب النص فی حادثة سد الأبواب

المسألة الأولی: الأسباب التی دعت إلی سد الأبواب... 72

أولاً: کثرة الغرماء فی المسجد، فاتخذوه محلاً للنوم. 73

ثانیاً: لمنع أن یجنب فی المسجد واستثنی علیاً لأنه طاهر مطهر کرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.. 76

ثالثا: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم سأل الله أن یطهر مسجده له ولعلی وأولاده کما سأل موسی الکلیم وهارون ذلک 81

المسألة الثانیة: اعتراضات الصحابة علی أمر الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم فی الحادثة. 83

المسألة الثالثة: استقلاب حدیث سد الأبواب... 97

أولاً: روایة أبی سعید الخدری المستقلبة فی حادثة سد الأبواب... 97

ثانیاً: روایة عکرمة عن ابن عباس المستقلبة فی حادثة سد الأبواب... 99

ثالثاً: محاولة ابن حجر تمریر استقلاب حدیث سد الأبواب... 101

رابعاً: الجمع بین حدیث سد الأبواب المخصوص بباب الإمام علی وباب أبی بکر لا یصح! 106

خامساً: البحث فی حدیث (لا یبقین فی المسجد باب إلا سد إلا باب أبی بکر) یدل علی أنه موضوع وکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم 112

المصادر. 119

ص: 139

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنک على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

ص: 140

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ثلاثة أجزاء

21 __ 23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

ص: 141

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفة وفدک، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ـــ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد على الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية

49

الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت فى امرأة - 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

54

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاة فزر حسيناً

55

عبد السادة محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

56

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية فى تفسير النص القرآنى

57

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السيد نبيل الحسنى

موجز السيرة النبوية - طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة

60

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانک على حق - طبعة ثانية

61

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

62

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيد والعيدية - طبعة ثالثة

63

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام

64

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

65

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء - طبعة ثانية

66

محمد جواد مالک

شيعة العراق وبناء الوطن

67

ص: 142

حسين النصراوى

الملائكة فى التراث الإسلامى

68

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق

69

الشيخ محمد التنكابنى

صلاة الجمعة- تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

70

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقولة والإجراء النقدى

71

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

72

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعة ثانية

73

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

74

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، –طبعة ثانية، منقحة

75

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

76

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية - طبعة ثانية

77

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

78

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة

79

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء

80

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

81

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

82

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريک الملائكة

83

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

84

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) - الطبعة الثانية

85

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

86

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام - طبعة ثانية

87

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

88

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shiʿa

89

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

90

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

91

ص: 143

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسية فى الشعر الحسينى

92

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربوية فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

93

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

94

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء

95

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

96

الشيخ ماجد احمد العطية

سيد العبيد جون بن حوى

97

الشيخ ماجد احمد العطية

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

98

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام ___ الطبعة الثانية ___

99

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء

100

السيد نبيل الحسنى

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

101

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب– اسعد بن إبراهيم الحلى

102

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات – جزآن

103

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار - جزآن

104

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء

105

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

106

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

107

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

108

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

109

السيد على الشهرستانى

آية الوضوء وإشكالية الدلالة

110

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

111

السيد الموسوى

شمس الإمامة وراء سحب الغيب

112

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

113

تحقيق: مشتاق المظفر

البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازى

114

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعة فى تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحرانى

115

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السترى البحرانى

116

ص: 144

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمة الله الحسينى الرضوى

117

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

118

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الكفعمى

119

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة

120

السيد على الشهرستانى

تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط فى كربلاء

121

ميثاق عباس الحلى

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

122

على حسان شويليه

المختصر المسطور لكتاب شفاء الصدور فى شرح زيارة عاشور

123

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

124

الشيخ ميثاق عباس الخفاجى

قرة العين فى صلاة الليل

125

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

126

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹